

1

بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ سَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «مَنْ مِنَّا يَذْهَبُ أَوَّلًا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ؟»² فَاجَابَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا يَذْهَبُ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ الْأَرْضَ إِلَى يَدَيْهِ». ³ فَقَالَ رِجَالُ يَهُوذَا لِإِخْوَتِهِمْ رِجَالِ شِمْعُون: «اُخْرُجُوا مَعَنَا إِلَى الْمِنْطَقَةِ الَّتِي صَارَتْ قُرْعَةً لَنَا لِنُحَارِبَ الْكَنْعَانِيِّينَ مَعًا، ثُمَّ نَخْرُجُ نَحْنُ مَعَكُمْ فِي حَرْبِكُمْ لِنَسْتَوْلُوا عَلَى قُرْعَتِكُمْ». فَذَهَبَ رِجَالُ شِمْعُون مَعَهُمْ. ⁴ فَأَنْطَلَقَ رِجَالُ يَهُوذَا لِيُخَوِّضَ الْحَرْبَ، فَأَظْفَرَهُمُ الرَّبُّ بِالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فِي بَارَاقَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلًا. ⁵ وَالتَّقُوا بِمَلِكِهِمْ أَدُونِي بَارَاقَ عِنْدَ بَارَاقَ، فَحَارِبُوهُ وَقَهَرُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ. ⁶ فَهَرَبَ أَدُونِي بَارَاقَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَعَقَّبُوهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَطَعُوا أَبَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ⁷ فَقَالَ أَدُونِي بَارَاقَ: «لَقَدْ قَطَعْتُ أَبَاهُمْ أَيْدِي وَأَرْجُلَ سَبْعِينَ مَلِكًا كَانُوا يَلْتَقِطُونَ الْفَتَاتَ تَحْتَ مَائِدَتِي، فَهَذَا الرَّبُّ قَدْ جَازَانِي بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُ». وَأَتُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ مَاتَ.

الاستيلاء على اورشليم وغيرها من المناطق

⁸ وَكَانَ أَبْنَاءُ يَهُوذَا قَدْ هَاجَمُوا أُورُشَلِيمَ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا، وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. ⁹ ثُمَّ انْحَدَرُوا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَالنَّقَبِ وَالسُّهُولِ الْعَرَبِيَِّّةِ. ¹⁰ فَهَاجَمُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي حَبْرُونَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةَ أَرْبَعٍ، وَفَضُّوا عَلَى شَيْشَايَ وَأَحِيمَانَ وَتَلْمَايَ. ¹¹ وَتَوَجَّهُوا مِنْ هُنَاكَ وَأَنْقَضُوا عَلَى أَهْلِ دَبِيرَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةَ سَفَرٍ. ¹² فَقَالَ كَالَبُ: «الَّذِي يَهْرُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، أُزَوِّجُهُ ابْنَتِي عَكْسَةَ». ¹³ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُنَيْنِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالَبَ الْأَصْغَرُ مِنْهُ، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ عَكْسَةَ. ¹⁴ وَعِنْدَمَا زُفَّتْ إِلَيْهِ حَتَّهَا عَلَى طَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَّلَتْ عَنْ الْحِمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالَبُ: «مَالِكُ؟» ¹⁵ فَقَالَتْ لَهُ: «أَنْعَمَ عَلَيَّ بِهَبَةٍ، فَأَنْتَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أَرْضًا فِي النَّقَبِ، فَأَعْطِنِي أَيْضًا يَنْابِيعَ مَاءٍ». فَوَهَبَهَا كَالَبُ الْيَنْابِيعَ الْعُلْيَا وَالْيَنْابِيعَ السُّفْلَى. ¹⁶ وَغَادَرَ أَبْنَاءُ الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى مَدِينَةَ النَّخْلِ (أَرِيحَا) وَذَهَبُوا مَعَ سِبْطِ يَهُوذَا إِلَى بَرِيَّةِ يَهُوذَا الْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِيَّ عَرَادَ، وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ. ¹⁷ وَأَنْضَمَّ حَيْشُ يَهُوذَا إِلَى حَيْشِ شِمْعُونَ، وَحَارَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ صَفَاةَ وَدَمَرُوهَا وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ حُرْمَةً (بِمَعْنَى خَرَابٍ). ¹⁸ وَاسْتَوْلَى رِجَالُ يَهُوذَا عَلَى غَزَّةَ وَتُخُومِهَا وَأَشَقَلُونِ وَتُخُومِهَا وَعَقَرُونِ وَتُخُومِهَا. ¹⁹ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا فَتَمَلَّكُوا الْجَبَلَ، وَلَكِنَّهُمْ أَخَفَقُوا فِي طَرْدِ سُكَّانِ الْوَادِي لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ حَدِيدِيَّةً. ²⁰ وَأَعْطُوا حَبْرُونَ لِكَالَبَ كَمَا أَوْصَى مُوسَى، فَطَرَدَ مِنْهَا بَنِي عَنَاقَ الثَّلَاثَةِ. ²¹ وَأَخَفَقَ أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ فِي طَرْدِ الْيُبُوسِيِّينَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، فَظَلَّ الْيُبُوسِيُّونَ يُقِيمُونَ بَيْنَ ذُرِّيَّةِ بَنِيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

مناطق يتحتم الاستيلاء عليها

²² وَهَاجَمَ أَبْنَاءُ سِيبْطَ يُوسُفَ بَيْتَ إِيلَ، فَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ (وَنَصَرَهُمْ). ²³ وَبَيْنَمَا كَانَ فَرِيقُ
الاسْتِكْشَافِ يُرَاقِبُ بَيْتَ إِيلَ، الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا لُوزَ، ²⁴ شَاهَدُوا رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ
(فَقَبَضُوا عَلَيْهِ) وَقَالُوا لَهُ: «أَرْشِدْنَا إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ فَنَصْنَعَ مَعَكَ مَعْرُوفًا». ²⁵ فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى مَدْخَلِ
الْمَدِينَةِ، فَاقْتَحَمُوهَا وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، أَمَّا الرَّجُلُ وَسَائِرُ عَشِيرَتِهِ فَأُطْلَ قُوهُمْ. ²⁶ فَمَضَى
الرَّجُلُ إِلَى دِيَارِ الْحِثِّيِّينَ وَبَنَى مَدِينَةً دَعَاهَا لُوزَ، وَهَذَا هُوَ اسْمُهَا حَتَّى الْآنَ.

²⁷ وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ سِيبْطَ مَنَسَّى فِي طَرْدِ أَهْلِ بَيْتِ شَانَ وَقُرَاهَا، وَأَهْلِ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانِ دُورَ وَقُرَاهَا،
وَسُكَّانِ يِلْعَامَ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانِ مَجْدُو وَقُرَاهَا. فَاسْتَمَرَ الْكَنْعَانِيُّونَ يَسْكُنُونَ فِيهَا. ²⁸ وَلَمَّا قَوِيَتْ شَوْكَةُ
الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجَزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ قَطُّ. ²⁹ وَكَذَلِكَ فَشَلَ سِيبْطُ أَفْرَايِمَ فِي طَرْدِ
الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَاَزَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ مَعَهُمْ.

³⁰ وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ زَبُولُونَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوِطِينَ فِي قِطْرُونَ وَنَهْلُولَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ بَيْنَهُمْ، وَفَرَضُوا
عَلَيْهِمُ الْجَزْيَةَ. ³¹ وَأَيْضًا لَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِيبْطَ أَشِيرَ سُكَّانَ عَكُو وَلَا سُكَّانَ صِيدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْرِبَ
وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. ³² فَسَكَنَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ .
³³ وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِيبْطَ نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسٍ وَبَيْتِ عَنَافَةَ بَلْ أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ مِنْ أَهْلِ
الْأَرْضِ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجَزْيَةَ. ³⁴ وَحَصَرَ الْأُمُورِيُّونَ أَبْنَاءَ دَانَ فِي الْجَبَلِ وَلَمْ يَسْمَحُوا لَهُمْ بِالنُّزُولِ
إِلَى الْوَادِي. ³⁵ وَعَزَمَ الْأُمُورِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ حَارَسَ وَفِي أَيْلُونَ وَفِي شَعْلِيمَ . وَلَكِنْ عِنْدَمَا
قَوِيَتْ شَوْكَةُ سِيبْطَ يُوسُفَ فَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجَزْيَةَ. ³⁶ وَكَانَتْ حُدُودُ الْأُمُورِيِّينَ تَمْتَدُّ مِنْ عَقْبَةِ عَقْرِيَّيمَ
مِنْ سَالَعٍ إِلَى مَا وَرَاءَهَا.

إخفاق بني إسرائيل في تنفيذ العهد

2 واجْتَنَزَ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ الْجَلِجَالِ إِلَى بُوكِيمَ وَقَالَ: «لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِأَبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لَا أَنْقُضُ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، ² وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ
لَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَنْ تَهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ . غَرَّ أَنْكُمْ لَمْ تُطِيعُوا صَوْتِي .
فَلِمَاذَا فَعَلْتُمْ هَذَا؟ ³ لِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا: لَا أَطْرُدْهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَيُضْبِحُوا شَوْكًا فِي جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ
آلِهَتُهُمْ لَكُمْ شُرَكَاءَ». ⁴ فَمَا إِنْ نَطَقَ مَلَاكُ الرَّبِّ بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رَفَعَ الشَّعْبُ
صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ. ⁵ وَدَعَوْا اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بُوكِيمَ (وَمَعْنَاهُ: الْبَاكُونَ) وَقَدَّمُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ.
مُوت يَشُوعَ وَدَفَنَهُ

⁶ وَصَرَفَ يَشُوعُ الشَّعْبَ، فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمِثْلَالِكِ مِيرَاثِهِ. ⁷ وَظَلَّ الشَّعْبُ يَعْبُدُ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ عَمَرُوا طَوِيلًا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالَّذِينَ شَهِدُوا كُلَّ الْمُعْجَزَاتِ الْخَارِقَةِ الَّتِي أَجْرَاهَا الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ⁸ وَمَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ عَبْدُ الرَّبِّ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةً وَعَشَرَ سَنَوَاتٍ، ⁹ فَدَفَنُوهُ فِي حُدُودِ أَمْلَاكِهِ فِي بَيْمَةَ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِي جَبَلِ جِاعَاشَ. ¹⁰ وَكَذَلِكَ مَاتَ أَيْضًا كُلُّ جِيلٍ يَشُوعَ، وَأَعْقَبَهُمْ جِيلٌ آخَرٌ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلَا كُلَّ أَعْمَالِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ.

إرتداد شعب إسرائيل

¹¹ وَاقْتَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبُعْلِيمَ، ¹² وَبَدَّوُا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَغَوَوْا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ أَوْثَانِ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، وَسَجَدُوا لَهَا، فَأَغَاظُوا الرَّبَّ. ¹³ تَرَكَوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبُعْلَ وَعَشْتَارُوثَ. ¹⁴ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَهُمْ تَحْتَ رَحْمَةِ النَّاهِبِينَ الْغَزَاةِ. وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مُقَاوَمَتِهِمْ. ¹⁵ وَحَيْثُمَا خَرَجُوا لِيُخَوِّضَ الْحَرْبَ كَانَ الرَّبُّ ضِدَّهُمْ فَيَنْكَسِرُونَ، تَمَامًا كَمَا سَبَقَ وَحَذَرَهُمْ، فَاعْتَرَاهُمْ ضَيْقٌ عَظِيمٌ جِدًّا.

الرب يقيم قادة قضاة

¹⁶ وَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ قُضَاةً فَأَنْقَذُوهُمْ مِنْ أَيْدِي غُزَاتِهِمْ. ¹⁷ غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَوْا قُضَاتِهِمْ أَيْضًا، وَخَانُوا الرَّبَّ إِذْ عَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَحَوَّلُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ إِطَاعَةً لِوَصَايَا الرَّبِّ. ¹⁸ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الرَّبُّ يُقِيمُ قَاضِيًا كَانَ يُؤَيِّدُهُ بِقُوَّةٍ طَوَالَ حَيَاتِهِ فَيُخَلِّصُ الشَّعْبَ مِنْ عِبُودِيَّةِ أَعْدَائِهِ إِذْ يُشْفِقُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا يَسُومُهُمْ مُضَايِقُهُمْ وَظَالِمُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ؛ فَكَانَ الرَّبُّ يُنْقِذُهُمْ طَوَالَ حَيَاةِ الْقَاضِي. ¹⁹ وَلَكِنْ مَا إِنَّ يَمُوتَ الْقَاضِي حَتَّى يَرْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ وَيَتَفَاقَمَ فَسَادُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَفَاقُمِ فَسَادِ آبَائِهِمْ بِالسَّعْيِ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا. لَمْ يَرْتَدِّعُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَسَلُّوكِهِمْ الْعَنِيدِ. ²⁰ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ نَقَضَ عَهْدِي الَّذِي عَقَدْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، وَعَصَوْنِي، ²¹ فَإِنِّي لَنْ أُطْرِدَ مِنْ أَمَامِهِمْ أَيْ إِنْسَانٍ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَشُوعُ عِنْدَ مَوْتِهِ. ²² بَلْ سَأُبْقِي عَلَيْهِمْ لَأُمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، لِأَرَى أَيَحْفَظُونَ طَرِيقِي لِيَسْلُكُوا فِيهَا كَمَا حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ أَمْ لَا». ²³ وَهَكَذَا تَرَكَ الرَّبُّ أُولَئِكَ الْأُمَمَ وَلَمْ يَتَعَجَّلْ بِطَرْدِهِمْ وَلَمْ يُخَضِّعْهُمْ لِيَشُوعَ.

إخفاق بني إسرائيل في تنفيذ العهد

وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ الرَّبُّ لِيُخْتَبَرَ بِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَخَوْضُوا أَيْ حَرْبَ مِنْ حُرُوبِ أَرْضِ كَنْعَانَ. ² وَقَدْ فَعَلَ هَذَا فَقَطْ لِيُدْرِبَ ذُرِّيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى الْحَرْبِ، مِمَّنْ لَمْ

يَمَارِسُوهَا مِنْ قَبْلُ.³ وَهَؤُلَاءِ الْأُمَمُ هُمْ: أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّدُونِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلٍ حَرْمُونٍ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ .⁴ وَقَدْ أَبْقَاهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ: لِيَرَى هَلْ يُطِيعُونَ أَوْامِرَهُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.⁵ وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ .⁶ وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَتَزَوَّجُوا بَنَاتِهِمْ لِأَبْنَائِهِمْ وَعَبَدُوا إِلَهَتَهُمْ.

عُثْنِيئِيلُ يَخْلُصُ الشَّعْبَ مِنْ مَلِكِ أَرَامَ
⁷فَارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَنَسُوا إِلَهَهُمْ وَعَبَدُوا الْبُعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ .⁸ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكُ أَرَامَ النَّهْرَيْنِ، فَاسْتَعْبَدَ كُوشَانُ رِشْعَتَايِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ .⁹ وَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمْ مُخْلَصًا أَنْقَذَهُمْ هُوَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخِي كَالَبِ الْأَصْغَرِ .¹⁰ فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ وَصَارَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ . وَحِينَ خَرَجَ لِمُحَارَبَةِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامَ، تَغَلَّبَ عَلَيْهِ، وَأَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِ .¹¹ وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ حَقْبَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ مَاتَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ.

إَهُودُ يَخْلُصُ الشَّعْبَ مِنَ الْمَوَابِيِّينَ
¹²فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ فَسَلَّطَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ عِجْلُونَ مَلِكُ مُوَابَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى شَرِّهِمْ .¹³ فَأَلَبَّ عَلَيْهِمْ بَنِي عَمُّونَ وَعَمَالِيقَ، وَهَاجَمَهُمْ، وَاحْتَلَّ أَرِيحَا مَدِينَةَ النَّحْلِ .¹⁴ وَاسْتَعْبَدَ عِجْلُونَ مَلِكُ مُوَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً .¹⁵ فَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ مُنْقِذًا إَهُودَ بْنَ حَبِرَا الْبَنِيَامِينِيِّ وَكَانَ أَعْسَرَ، فَبَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَعَهُ الْجِزْيَةَ لِعِجْ لُونُ مَلِكِ مُوَابَ .¹⁶ فَصَنَعَ إَهُودُ لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَّيْنِ طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرَ)، تَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَوْقَ فَخْذِهِ الْيُمْنَى،¹⁷ وَقَدَّمَ الْجِزْيَةَ لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوَابَ . وَكَانَ عِجْلُونَ بَدِينًا جَدًّا .¹⁸ وَبَعْدَ تَقْدِيمِ الْجِزْيَةِ صَرَفَ إَهُودُ حَامِلِيهَا مِنَ الْقَوْمِ،¹⁹ وَرَجَعَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْمَحَاجِرِ الْمُحَاورَةِ لِلْجَلْجَالِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: ²⁰«لَدَيَّ كَلَامٌ سِرٌّ لَأُبَلِّغَكَ إِيَّاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ». فَصَرَفَ الْمَلِكُ لُ لَ الْمَوْجُودِينَ بِمَجْلِسِهِ لِيَنْفَرِدَ بِإَهُودَ²¹ فَاقْتَرَبَ آتِذٌ مِنْهُ إَهُودُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي عُثْيَتِهِ الْخَاصَّةِ، وَقَالَ لَهُ: «لَدَيَّ لَكَ رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ». فَهَضَّ الْمَلِكُ عَنْ سَرِيرِهِ. فَمَدَّ عِنْدَئِذٍ إَهُودُ يَدَهُ الْيُسْرَى وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَأَعْمَدَهُ فِي بَطْنِهِ²² حَتَّى غَاصَ الْقَائِمُ وَرَاءَ النَّصْلِ فَأَطْبَقَ الشَّحْمَ عَلَى النَّصْلِ الَّذِي احْتَرَقَ ظَهْرَ الْمَلِكِ لِأَنَّ إَهُودَ لَمْ يَجْ ذُبِ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِ الْمَلِكِ.²³ وَغَادَرَ إَهُودُ الرِّوَاقَ وَأَغْلَقَ خَلْفَهُ أَبْوَابَ الْعُلْيَةِ وَأَقْفَلَهَا .²⁴ وَمَا لَيْتَ أَنْ أَقْبَلَ خُدَامُ الْمَلِكِ فَوَجَدُوا أَبْوَابَ الْعُلْيَةِ مُعْلَقَةً فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ فِي الْعُلْيَةِ الصَّيْفِيَّةِ». ²⁵فَلَبِثُوا مُنْتَظِرِينَ حَتَّى اعْتَرَاهُمُ الْقَلَقُ . وَلَكِنْ كَمَا لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْمُخْدَعِ أَخَذُوا مِفْتَاحًا وَفَتَحُوا بَابًا . وَإِذَا سَيِّدُهُمْ

سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا.²⁶ وَفِيمَا هُمْ مَبْهُوثُونَ فَرَّ إِهْودُ وَاجَّ تَارَ الْمَحَاجِرَ وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةٍ.²⁷ وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَتَّى نَفَخَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ خَلْفَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَارَ فِي طَلْعَتِهِمْ.²⁸ وَقَالَ لَهُمْ: «اتَّبِعُونِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ أَعْدَاءَكُمْ الْمُوَابِيَّينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ» فَاحْتَشَدُوا وَرَأَاهُ وَاسْتَوَلُوا عَلَى مَخَاوِضِ الْأَرْدُنِّ الْمُفْضِيَةِ إِلَى مُوَابَ وَمَنَعُوا الْأَعْدَاءَ مِنَ الْعُبُورِ.²⁹ وَهَاجَمُوا الْمُوَابِيَّينَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ.³⁰ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَضَعَ الْمُوَابِيُّونَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ ثَمَانِينَ سَنَةً.³¹ وَتَوَلَّى شَمْعَرُ بْنُ عَنَاءَ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ إِهْودَ، فَقَتَلَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِمِهْمَازِ بَقْرٍ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ.

دُبُورَةُ قَاضِيَةِ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ

وَبَعْدَ مَوْتِ إِهْودَ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ،² فَأَخْضَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ الْمُقِيمِ فِي حَاصُورَ . وَكَانَ سَيْسَرَا رَئِيسَ جَيْشِهِ قَاطِنًا فِي حَرْوُشَةِ الْأُمَمِ .³ فَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَانَ تَحْتَ إِمْرَةٍ سَيْسَرَا تِسْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَ قَدْ اشْتَدَّ فِي مُضَايِقَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

دُبُورَةُ تَدْعُو بَارَاقَ لِإِنْقَاضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

⁴ وَكَانَتْ دُبُورَةُ زَوْجَةً لَفَيْدُوتَ امْرَأَةٍ نَبِيَّةٍ وَقَاضِيَةٍ لِإِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ،⁵ وَكَانَتْ تَعْقِدُ مَجْلِسَ قَضَائِهَا تَحْتَ نَخْلَةِ دُبُورَةٍ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ . فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفِدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ .⁶ فَأَرْسَلَتْ هَذِهِ وَاسْتَدْعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِيئُوعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «هَذَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ: اذْهَبْ وَارْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ بَعْدَ أَنْ تُجَنِّدَ لَكَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ نَفْتَالِي وَزَبُولُونَ،⁷ فَاجْتَذِبْ سَيْسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ إِلَى نَهَرِ قَيْشُونَ وَأُظْفِرْكَ بِهِ .»⁸ فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتَ مَعِي أَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي فَلَا أَذْهَبُ .»⁹ فَاجَابَتْ: «أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَتَتْ مَاضٍ فِيهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُ سَيْسَرَا لَامْرَأَةٍ .» فَنَهَضَتْ دُبُورَةُ وَرَافَقَتْ بَارَاقَ إِلَى قَادَشِ .¹⁰ وَاسْتَدْعَى بَارَاقُ رِجَالَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي إِلَى قَادَشَ، فَانْضَمَّ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ . وَانْطَلَقَتْ دُبُورَةُ مَعَهُ أَيْضًا.

بَارَاقُ يَهْزِمُ سَيْسَرَا الْكَنْعَانِيَّ

¹¹ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ حَابِرُ الْقَيْنِيِّ مِنْ ذُرِّيَّةِ حُوبَابَ حَمِيٍّ مُوسَى، قَدْ انْفَرَدَ عَنْ بَقِيَّةِ عَشِيرَةِ الْقَيْنِيِّينَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ إِلَى جُورِ شَجَرَةٍ بَلُوطٍ فِي صَعْنَايِمَ الْقَرِيَّةِ مِنْ قَادَشَ .¹² وَأَبْلَغُوا سَيْسَرَا أَنَّ بَارَاقَ بْنَ

أَبِينُوعَمَ قَدْ صَعِدَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. ¹³ فَحَشَدَ سَيْسِرَا مَرْكَبَاتِهِ الْحَدِيدِيَّةَ التَّسْعَ مِئَةً، وَجَمِيعَ جَيْشِهِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرُوشَةِ الْأُمَمِ حَتَّى نَهَرِ قَيْشُونَ. ¹⁴ فَقَالَتْ دُبُورَةُ لِبَارَاقَ: «قُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ يُظْفِرُكَ الرَّبُّ بِسَيْسِرَا. أَلَمْ يَتَقَدَّمْكَ الرَّبُّ؟» فَأَنَحَدَرَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ عَلَى رَأْسِ عَشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ. ¹⁵ فَأَرْعَبَ الرَّبُّ سَيْسِرَا وَكُلَّ مَرْكَبَاتِهِ وَسَائِرَ جَيْشِهِ وَقَضَى عَلَيْهِمْ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَتَرَجَّلَ سَيْسِرَا مِنْ مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ. ¹⁶ فَتَعَقَّبَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ الْأُمَمِ، وَتَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى كُلِّ جَيْشِ سَيْسِرَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ حَيٌّ.

ياعيل تقتل سيسرا

¹⁷ وَأَمَّا سَيْسِرَا فَهَرَبَ مَاشِيًا إِلَى خِيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ الَّذِي كَانَ قَدْ عَقَدَ اتِّفَاقًا صُلْحٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ. ¹⁸ فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سَيْسِرَا قَائِلَةً: «تَعَالَ إِلَيَّ خِيَمَتِي يَا سَيِّدِي وَلَا تَخَفْ». فَمَالَ إِلَى خِيَمَتِهَا وَغَطَّتْهُ بِلِحَافٍ. ¹⁹ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «اسْقِينِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ لِأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ». فَفَتَحَتْ زِقَّ اللَّبَنِ وَأَسْفَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. ²⁰ وَقَالَ لَهَا: «فَقِي بِيَابِ الْخِيَمَةِ، حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ أَحَدُهُمْ وَسَأَلَكَ: أَهْنَا أَحَدٌ؟ تَقُولِينَ: لَا». ²¹ وَمَا لَبِثَ أَنْ غَطَّى فِي نَوْمٍ ثَقِيلٍ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ. فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةً حَابِرَ وَتَدَّ الْخِيْمَةَ وَمِطْرَفَةً، وَتَسَلَّلَتْ إِلَيْهِ وَدَقَّتِ الْوَتْدَ فِي صُدْغِهِ فَفَنَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَمَاتَ. ²² وَإِذَا بَارَاقُ يُطَارِدُ سَيْسِرَا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ لِأُرِيكَ الرَّجُلَ الَّذِي تَبَحِثُ عَنْهُ». فَدَخَلَ إِلَى خِيَمَتِهَا، وَإِذَا بِسَيْسِرَا طَرِيحٌ مَيِّتًا وَالْوَتْدُ نَافِذٌ فِي صُدْغِهِ. ²³ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْضَعَ الرَّبُّ يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، ²⁴ وَاشْتَدَّتْ وَطْأَةُ سَطْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَازْدَادَتْ قُوَّةٌ حَتَّى تَمَّتْ إِبَادَتُهُ كُلِّيًّا.

نشيد دبورة

5 وَأَنْشَدَتْ دُبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلَتَيْنِ: ² «بَارِكُوا الرَّبَّ لِأَنَّ الرُّؤْسَاءَ تَوَلَّوْا زِمَامَ الْقِيَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ وَلِأَنَّ الشَّعْبَ انْتَدَبُوا أَنْفُسَهُمْ مُتَطَوِّعِينَ. ³ فَاسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ، وَاصْغَوْا أَيُّهَا الْأُمَرَاءُ، لِأَنَّنِي أَنَا أَشَدُّ لِلرَّبِّ، وَأُغْنِي لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ⁴ يَا رَبُّ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ مِنْ سَعِيرَ وَتَقَدَّمْتَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، ارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ، وَسَكَبَتِ السَّمَاءُ أَمْ طَارَهَا، وَقَطَرَتِ السُّحُبُ مَاءً. ⁵ تَزَلَّزَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَارْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ هَذَا مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ⁶ فِي أَيَّامِ شَمُحَرَ بْنِ عَنَاءَ، وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ هَجَرَ الْمُسَافِرُونَ الطُّرُقَ الَّتِي عَرُوفَةٌ، وَلَجَّأُوا إِلَى الْمَسَالِكِ الْمُتَوَيَّةِ. ⁷ وَتَضَاعَلَ عَدَدُ سُكَّانِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَنْ صَارَتْ دُبُورَةُ أُمًّا لِإِسْرَائِيلَ. ⁸ عِنْدَمَا اخْتَارُوا إِلَهَةً أُخْرَى نَشَبَتْ حَرْبٌ عِنْدَ بَوَابَاتِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يُشَاهَدْ ثُرْسٌ أَوْ رُمُحٌ مَعَ أَيٍّ مِنَ الْأَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ. ⁹ قَلْبِي مَعَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ ضَحَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ رِضَى مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ، فَبَارِكُوا الرَّبَّ.

¹⁰أَيُّهَا الرَّائِيُونَ الْأَثْنُ الشُّهْبَ، الْجَالِسُ وَنَ عَلَى طَنَافِسِ سُرُجِكُمْ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ، تَجَاوَبُوا. ¹¹بِأَصْوَاتِ الْمُنْشِدِينَ عِنْدَ سَوَاقِي الْمِيَاهِ يَتَعَنُونَ بِانْتِصَارَاتِ الرَّبِّ وَشَعْبِهِ فِي إِسْرَائِيلَ، عِنْدَئِذٍ يَنْزِلُ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى بَوَابَاتِ الْمَدِينَةِ.

¹²اسْتَيْقِظِي يَادُورَةُ، اسْتَيْقِظِي وَاهْتِفِي بِنَشِيدٍ . قُمْ يَا بَارَاقُ، وَخُذْ سَبِيكَ إِلَى الْأَسْرِ، يَا ابْنَ أَبِي نُوعَمَ .
¹³عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ النَّاجُونَ إِلَى التُّبْلَاءِ؛ انْحَدَرَ شَعْبُ الرَّبِّ وَالتَّفَّ حَوْلِي لِمُحَارَبَةِ الْأَشِدَّاءِ. ¹⁴أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَرْضِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أُصُولُهُمْ بَيْنَ عَمَالِيقَ، وَفِي أَعْقَابِهِمْ جَاءَ شَعْبُ بَنِيَامِينَ . مِنْ مَا كِيرَ تَقَدَّمَ قُضَاةُ، وَمِنْ زَبُولُونَ أَقْبَلَ حَامِلُو عَصَا الْقِيَادَةِ . ¹⁵جَاءَ رُؤَسَاءُ يَسَاكِرَ مَعَ دُورَةَ وَأَخْلَصُوا لِبَارَاقَ، فَاقْتَحَمُوا الْوَادِي فِي أَعْقَابِهِ . أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوْبِينَ فَقَدْ اعْتَرَاهُمُ التَّخَاذُلُ وَالْحَيْرَةُ . ¹⁶لِمَاذَا تَخَلَّفْتُمْ فِي حَظَائِرِكُمْ؟ أَلَيْسَ صَفِيرُ الرُّعَاةِ إِلَى الْقُطْعَانِ؟ لَشَدَّ مَا تُسَامُ عَشَائِرُ رَأُوْبِينَ مِنْ عَذَابِ الضَّمِيرِ . ¹⁷أَقَامَ جَلْعَادُ شَرْقِي الْأَرْدُنِّ، وَأَنْتَ يَادَانُ لِمَاذَا اسْتَوِطَنْتَ عِنْدَ السُّفْنِ؟ وَبَقِيَ أَشِيرُ قَابِعًا عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَانْظَرَوْا عِنْدَ خُلْجَانِهِ. ¹⁸أَمَّا زَبُولُونَ وَتَفْتَالِي فَقَدْ عَرَّضَا حَيَاتَهُمَا لِلْمَوْتِ عِنْدَ رَوَايِي الْحَقْلِ.

¹⁹احْتَشَدَ مُلُوكُ وَحَارِبُوا، حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ فِي تَعْنِكَ بِجَوَارِ مِيَاهِ مَجْدُو، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَغْنَمُوا وَاقْطَعُوا فِصَّةً وَاحِدَةً. ²⁰مِنْ السَّمَاءِ حَارَبَتِ النُّجُومُ سَيِّسَرًا مِنْ مَسَارَاتِهَا . ²¹وَقَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرِ قِيْشُونَ الْقَدِيمِ وَجَرَفَتْ رِجَالَهُ؛ فَتَقَدَّمِي يَا نَفْسِي بِعِزٍّ.

²²ثُمَّ تَرَدَّدَ وَقَعَ حَوَافِرِ خَيْلِ الْعَدُوِّ، مِنْ عَدُوِّ الْجِيَادِ الضَّخْمَةِ. ²³غَيْرَ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَالَ: الْعُنُوا مِيرُوزَ. الْعُنُوا سَاكِنِيهَا بِمِرَارَةٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِلْمُحَارَبَةِ فِي صَفِّ الرَّبِّ ضِدَّ الْجَبَابِرَةِ . ²⁴لِتَكُنْ يَاعِيلُ زَوْجَةُ حَابِرِ الْقَيْنِيِّ مُبَارَكَةً. لِتَكُنْ مُبَارَكَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ النِّسَاءِ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ . ²⁵فَقَدْ سَأَلَهَا سَيِّسَرًا مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبْنًا، قَدَمَتْ لَهُ زُبْدَةً فِي وَعَاءِ الْعُظْمَاءِ . ²⁶ثُمَّ تَنَاوَلَتْ وَتَدَّ الْخِيَمَةَ بِيَدٍ، وَمَدَّتْ يَ مِيْنَهَا إِلَى الْمِطْرِقَةِ وَضَرَبَتْ سَيِّسَرًا فَسَحَقَتْ رَأْسَهُ وَشَدَخَتْ صُدْغَهُ وَخَرَقَتْهُ ! ²⁷فَانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا . سَقَطَ، وَظَلَّ مُلْقًى هُنَاكَ . انْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا وَسَقَطَ . وَحَيْثُ انْطَرَحَ سَقَطَ قَتِيلًا . ²⁸مِنْ اللُّؤْلُؤَةِ أَشْرَفَتْ أُمُّ سَيِّسَرَا، وَمِنْ وَرَاءِ النَّافِذَةِ الْمُشَبَّكَةِ وَلَوَلَتْ : لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَابُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَ صَرِيرُ وَقَعِ مَرْكَابَتِهِ؟ ²⁹فَأَجَابَتْهَا أَحْكُمُ نِسَائِهَا، بَلْ هِيَ أَحَابَتْ نَفْسَهَا : ³⁰أَلَمْ يَجِدُوا الْغَنِيمَةَ وَيَقْتَسِمُوهَا؟ فَتَاءٌ أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ، وَغَنِيمَةُ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ لِسَيِّسَرَا، وَأُخْرَى مَصْبُوغَةٍ وَمُطَرَّزَةٍ الْوَجْهَيْنِ لَتِ كَوْنُ غَنِيمَةً أُلْفُ بِهَا عُنْفِي؟ . ³¹هَكَذَا يَنْقَرِضُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ، أَمَّا أَحِبَاؤُكَ فَهُمْ كَالشَّمْسِ الْمُتَأَلِّقَةِ فِي جَبَرُوتِهَا. ثُمَّ خَيَّمَ السَّلَامُ عَلَى الْبِلَادِ فَتَرَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَدْيَانِيُّونَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ .
 2 وَاشْتَدَّتْ وَطْأَةُ الْمَدْيَانِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ حَتَّى لَجَأَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَعِيشُوا فِي الْكُهُوفِ وَالْمَعَايِرِ . 3 وَكَلَّمَا زَرَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زَرْعاً جَاءَ النَّاهِبُونَ الْمَدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ لِيَنْهَبُوا مَحَاصِيلَهُمْ، 4 فَيَغْزُونَهُمْ وَيُتْلِفُونَ غَلَّتِ أَرْضُهُمْ حَتَّى تُخْومُ غَزَّةَ وَلَا يَتْرُكُونَ لِلإِسْرَائِيلِيِّينَ مَا يَقْتَاتُونَ بِهِ، وَيَسْتَوْلُونَ أَيْضاً عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ . 5 لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْزُونَ الْبِلَادَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ، فَكَانُوا فِي كَثَرَةِ الْجَرَادِ، لَا يُحْصَى لَهُمْ وَلَا لِحِمَالِهِمْ عَدَدٌ، فَيَغْزُونَ الْأَرْضَ وَيُتْلِفُونَهَا. 6 فَأَذَلَّ الْمَدْيَانِيُّونَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جِدًّا، فَاسْتَعَاثَ هَؤُلَاءِ بِالرَّبِّ.

ظهور نبي في إسرائيل

7 وَعِنْدَمَا اسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ مِنْ ظُلْمِ الْمَدْيَانِيِّينَ، 8 أَرْسَلَ الرَّبُّ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَحَرَّرْتُكُمْ مِنْ نِيرِ الْعُودِيَّةِ . 9 وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِيكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضَهُمْ . 10 وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ، لَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا قَوْلِي».

دعوة الرب لجدةون

11 ثُمَّ جَاءَ مَ لَأَكُ الرَّبِّ إِلَى قَرْيَةِ عَفْرَةَ، وَحَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ الَّتِي يَمْلِكُهَا يُوَاشُ الْإِيْعَزَرِيُّ . وَكَانَ ابْنُهُ جِدْعُونُ يَخْبِطُ حَنْطَةً فِي الْمِعْصَرَةِ لِكَيْ يَهْرَبَهَا مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ . 12 فَتَجَلَّى لَهُ مَلَأَكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ أَتَيْهَا الْمُحَارِبُ الْجَبَّارُ». 13 فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَ آذَا أَصَابَنَا كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ؟ وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُخْرِجْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالْآنَ قَدْ نَبَذَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي قَبْضَةِ مَدْيَانَ». 14 فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَأَجَابَ: «أَذْهَبْ بِمَا تَمْلِكُهُ مِنْ قُوَّةٍ وَأَنْقِذْ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُكَ؟» 15 فَأَجَابَ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: كَيْفَ أُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ وَعَشِيرَتِي هِيَ أَوْعَفُّ عَشَائِرِ سِبْطِ مَنَسَّى، وَأَنَا أَقَلُّ أَفْرَادٍ عَائِلَتِي شَأْنًا؟» 16 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَأَكُونُ مَعَكَ فَتَقْضِي عَلَى الْمَدْيَانِيِّينَ وَكَأَنَّكَ تَقْضِي عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ». 17 فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تُخَاطِبُنِي . 18 أَرْجُوكَ أَلَّا تَمْضِيَ مِنْ هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ وَأَضَعَ تَقْدِمَتِي أَمَامَكَ». فَاجَابَهُ: «سَأَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ».

نار الرب تلتهم تقدمة جدةون

19 فَدَخَلَ جِدْعُونُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعَدَّ جَدِيًّا وَإِفَّةً دَقِيقَ فُطِيرٍ، وَوَضَعَ اللَّحْمَ فِي سَلٍّ وَالْحِسَاءَ فِي قِدْرٍ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ وَقَدَّمَهَا لَهُ . 20 فَقَالَ الْمَلَأَكُ لَهُ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفُطِيرَ، وَضَعْهُمَا فَوْقَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْحِسَاءَ» فَفَعَلَ جِدْعُونُ ذَلِكَ. 21 فَمَدَّ مَلَأَكُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ بِهِ

اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَأَنْدَلَعَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَالتَّهَمَّتَهُمَا . وَتَوَارَى مَلَكَ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ .²² وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ جَدْعُونُ أَنَّهُ مَلَكَ الرَّبِّ، هَتَفَ مُرْتَجِبًا : «آه يَا سَيِّدِي الرَّبُّ! لَقَدْ رَأَيْتُ مَلَكَ الرَّبِّ وَجْهًا لَوَجْهِ .»²³ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : «السَّلَامُ لَكَ، لَا تَخَفْ، فَأَنْتَ لَنْ تَمُوتَ .»²⁴ فَبَنَى جَدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ سَمَّاهُ : يَهُوَهْ شَلُومَ (وَمَعْنَاهُ : الرَّبُّ سَلَامٌ). وَمَا زَالَ الْمَذْبَحُ قَائِمًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي عَفْرَةِ الْأَبْعَزَرِيِّينَ.

جدعون يهدم مذبح البعل

²⁵ وَقَالَ الرَّبُّ لَجَدْعُونِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ : «خُذْ ثَوْرًا كَامِلَ التُّضَجِ مِنْ قَطِيعِ أَبِيكَ : وَثَوْرًا ثَانِيًا عُمُرُهُ سِتْعَ سَنَوَاتٍ، وَاهْدِمِ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي يَعْبُدُهُ أَبُوكَ، وَاقْطَعْ نُصْبَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ .»²⁶ وَابْنِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهَكَ عَلَى رَأْسِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ، وَرَتَّبْ حِجَارَتَهُ فِي الْمَكَانِ الْمَعْدُ، وَخُذِ الثَّوْرَ وَأَصْعِدْهُ مُحْرِقَةً عَلَى خَشَبِ النُّصْبِ الَّذِي قَطَعْتَهُ .»²⁷ عِنْدَئِذٍ أَخَذَ جَدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ عِيْدِهِ وَفَعَلَ لَيْلًا مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى غَضَبَ يَبْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَجْرُؤْ عَلَى فَعْلِ ذَلِكَ نَهَارًا.
²⁸ وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اكْتَشَفَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ مَذْبَحَ الْبَعْلِ مُتَهَدَّمٌ وَالنُّصْبُ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ مَقْطُوعٌ، وَالثَّوْرَ الثَّانِي قَدْ أُصْعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الْحَدِيدِ.²⁹ فَسَأَلَ الْوَاحِدُ صَاحِبَهُ : «مَنْ صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ؟» وَبَعْدَ بَحْثٍ وَتَحَرٍّ، اكْتَشَفُوا أَنَّ جَدْعُونَ بْنَ يُوَاشَ هُوَ الْجَانِي .³⁰ فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيُوَاشَ : «أَخْرِجْ ابْنَكَ. يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ النُّصْبَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ .»³¹ فَقَالَ يُوَاشُ لِجَمِيعِ الثَّائِرِينَ عَلَيْهِ : «أَعَازِمُونَ أَنْتُمْ عَلَى الدِّفَاعِ عَنِ الْبَعْلِ؟ أَمْ أَنْتُمْ تُحَاوِلُونَ إِنْقَاذَهُ؟ إِنَّ مَنْ يُقَاتِلُ دِفَاعًا عَنِ الْبَعْلِ حَتْمًا يَمُوتُ فِي هَذَا الصَّبَاحِ (لَأَنَّ ذَلِكَ إِهَانَةٌ لِلْبَعْلِ). إِنْ كَانَ الْبَعْلُ حَقًّا إِلَهًا فَلْيُقَاتِلْ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ .»³² وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ دُعِيَ جَدْعُونُ يَرُئِيلَ، لِأَنَّ يُوَاشَ قَالَ : «لْيُقَاتِلْهُ بَعْلٌ»؛ لِأَنَّ جَدْعُونَ قَدْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ.

حشود المديانيين والعماليق وبنو المشرق

³³ وَتَحَالَفَتْ جُيُوشُ مِديَانَ وَعَمَالِيقَ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَعَسَكُرُوا فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ .³⁴ وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جَدْعُونِ فَتَفَخَّحَ الْبُوقَ فَلْقَضَمَ إِلَيْهِ رِجَالُ أَبِيعَزَرَ .³⁵ وَأَرْسَلَ جَدْعُونُ مَبْعُوثِينَ إِلَى أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي يَسْتَدْعِي قُوَاتِهِمُ الْمُحَارِبَةَ، فَخَفُّوا إِلَيْهِ.

جزء الصوف

³⁶ وَقَالَ جَدْعُونُ لِلَّهِ : «إِنْ كُنْتُ حَقًّا سَ تُنْقِذْ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَ (فَاعْطِنِي عَلَامَةً عَلَى ذَلِكَ) :»³⁷ سَأَضَعُ اللَّيْلَةَ حَزَّةَ صُوفٍ فِي الْبَيْدَرِ، فَإِنْ ابْتَلَّتِ الْحَزَّةُ وَخَدَهَا بِاللَّيْلِ، وَبَقِيَتِ الْأَرْضُ كُ لُهَا جَافَةً، أُدْرِكُ أَنَّكَ تُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَنِي .»³⁸ وَهَذَا مَا حَدَّثَ : فَعِنْدَمَا بَكَرَ جَدْعُونُ فِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ أَخَذَ حَزَّةَ الصُّوفِ وَضَعَهَا وَقَطَّرَ مِنْهَا مِلْءُ قَصْعَةٍ مِنَ الْمَاءِ .³⁹ فَقَالَ جَدْعُونُ

لِلَّهِ: «لَا يَجْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَيَّ وَدَعْنِي أَتَقَدَّمُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطْ بَطْلَبَ وَاحِدٍ . اسْمَحْ لِي أَنْ أُجْرِيَ اخْتِبَاراً آخَرَ عَلَى هَذِهِ الْجَزَةِ . لِيَتَبَقَ هَذِهِ الْحَزَةُ وَحَدَهَا جَافَةً، أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَرْضِ فَلْيَبْلُغْهَا النَّدَى .»⁴⁰ فَصَنَعَ الرَّبُّ ذَلِكَ . فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ابْتَلَتْ الْأَرْضُ كُلَّهَا بِالنَّدَى وَبَقِيَّتِ الْحَزَةُ وَحَدَهَا جَافَةً.

جدعون يختار ثلاث مئة رجل

7 وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَوَجَّهَ يَرَبُّعُ (جِدْعُونُ) وَجَيْشُهُ إِلَى عَيْنِ حَرُودَ وَخِيَمُوا هُنَاكَ . وَكَانَ جَيْشُ الْمِدْيَانِيِّينَ مُعَسَّكراً إِلَى الشِّمَالِ مِنْهُمْ فِي الْوَادِي عِنْدَ تَلٍّ مُورَةٍ .² وَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ كَثِيرُونَ عَلَيَّ لَطَرِدُ الْمِدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لَئِنْ تَبَاهَى عَلَيَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ قَائِلِينَ: إِنَّ قُوَّتَنَا أَتَقَدَّتُنَا .³ وَالْآنَ نَادِ فِي مَسَامِعِ الْقَوْمِ قَائِلاً : كُلُّ مَنْ هُوَ خَائِفٌ وَمُرْتَعِدٌ فَلْيَرْجِعْ مُنْصَرِفاً مِنْ جَبَلِ جَلْعَادَ .» فَارْجَعَ مِنَ الْقَوْمِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفاً وَبَقِيَ عَشْرَةُ آلَافٍ .⁴ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «لَمْ يَزَلْ عَدَدُ الْمُحَارِبِينَ كَبِيراً . انْزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأَغْرِبْ لَهُمْ لَكَ . فَيَذْهَبَ مَعَكَ مَنْ اخْتَارَهُ لَكَ وَتَصْرِفُ عَنْكَ مَنْ أَرْفُضُهُ .⁵ فَتَقُولُ جِدْعُونُ بِالْجَيْشِ إِلَى الْمَاءِ . وَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «كُلُّ مَنْ يَلْعَقُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَلْعَقُ الْكَلْبُ أَوْفَقَهُ وَحَدَهُ، وَكُلُّ مَنْ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلشُّرْبِ أَوْفَقَهُ وَحَدَهُ أَيْضاً» .⁶ فَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَعَقُوهُ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ . وَأَمَّا بَاقِي الْجَيْشِ فَجَثَوْا عَلَى رُكْبِهِمْ لِشُرْبِ الْمَاءِ .⁷ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «سَأَخْلَصُكُمْ وَأُظْفِرُكُم بِالْمِدْيَانِيِّينَ بِالثَّلَاثِ مِئَةٍ رَجُلٍ الَّذِينَ لَعَقُوا الْمَاءَ . وَلْيَنْصَرِفِ سَائِرُ الْقَوْمِ إِلَى أَمَاكِنِ سُكْنَاهُمْ .⁸ فَصَرَفَ جِدْعُونُ بَقِيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى خِيَامِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَوُونَتَهُمْ وَأَبْوَاقَهُمْ، وَاحْتَفَظَ فَقَطْ بِالثَّلَاثِ مِئَةٍ رَجُلٍ . وَكَانَ مُخَيِّمُ الْمِدْيَانِيِّينَ تَحْتَهُمْ فِي الْوَادِي.

التجسس على معسكر المديانيين

9 وَقَالَ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِيَدْعُونُ: «قُمْ وَهَاجِمِ الْمُعَسَّكَرَ، لِأَتْنِي مُزْمِعٌ أَنْ أُسَلِّمَهُ إِلَيْ يَدِكَ»¹⁰ وَإِنْ كُنْتَ خَائِفاً مِنْ مُهَاجِمَةِ الْمُعَسَّكَرِ فَتَسَلَّلْ أَنْتَ وَفُورَةُ غَلَامُكَ إِلَيْهِ،¹¹ وَاسْتَمِعْ إِلَى حَدِيثِهِمْ، فَتَشَدَّدْ عَزِيمَتَكَ وَتَهْجُمِ عَلَى الْمُعَسَّكَرِ .» فَتَسَلَّلَ هُوَ وَفُورَةُ خَادِمَتُهُ وَكَمَنَ عِنْدَ طَرَفِ الْمُعَسَّكَرِ قَرِيباً مِنْ مَقَرِّ آخِرِ الْمُتَجَنِّدِينَ .¹² وَكَانَ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسَائِرُ بَنِي الْمَشْرِقِ مُخَيِّمِينَ فِي الْوَادِي، فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، وَجَمَالُهُمْ لَا تُحْصَى كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ .¹³ وَلَمَّا وَصَلَ جِدْعُونُ إِلَى مَكْمَنِهِ سَمِعَ رَجُلًا يُحَدِّثُ صَاحِبَهُ بِحُلُمِ رَأْيِهِ قَائِلاً: «رَأَيْتُ فِي حُلُمِي وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزٍ شَعِيرٌ يَتَدَحَّرُ فِي مُعَسَّكَرِ الْمِدْيَانِيِّينَ حَتَّى بَلَغَ الْخِيْمَةَ فَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلْبُهَا رَأً سَاءً عَلَى عَقَبٍ» .¹⁴ فَأَجَابَ صَاحِبُهُ:

«لَيْسَ ذَلِكَ سِوَى سَيْفِ جِدْعُونَ بْنِ يُوَأَشَ قَائِدِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، لَقَدْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْمِدْيَانِيِّينَ وَعَلَى كُلِّ الْجَيْشِ».

¹⁵ فَلَمَّا سَمِعَ جِدْعُونَ حَدِيثَ الْحُلُمِ وَتَفْسِيرَهُ سَجَدَ، وَرَجَعَ إِلَى مُخَيِّمِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : «هَبُوا، فَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ عَلَى جَيْشِ الْمِدْيَانِيِّينَ». ¹⁶ وَقَسَمَ الثَّلَاثُ مِئَةَ رَجُلٍ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ بُوْقًا وَجَرَّةً فَارِغَةً فِي وَسْطِهَا مِصْبَاحٌ. ¹⁷ وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا إِلَيَّ وَافْعَلُوا مِثْلِي. عِنْدَمَا أُبْلَغُ طَرَفَ الْمُعْسَكَرِ، افْعَلُوا تَمَامًا كَمَا أَفْعَلُ». ¹⁸ وَمَتَى نَفَخْتُ أَنَا وَكُلُّ الَّذِينَ مَعِيَ بِالْبُوقِ، انْفُخُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِالْأُبُوقِ حَوْلَ لُكُلِ الْمُعْسَكَرِ وَقُولُوا: «لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ».

هزيمة المديانيين

¹⁹ فَأَقْبَلَ جِدْعُونَ وَفِرْقَتُهُ إِلَى طَرَفِ الْمُعْسَكَرِ فِي مُتَنَصِفِ اللَّيْلِ، بَعْدَ تَغْيِيرِ نَوْبَةِ الْحِرَاسَةِ ، فَانْفَخُوا بِالْأُبُوقِ وَحَطَّمُوا الْجِرَارَ الَّتِي بَأْيَدِيهِمْ. ²⁰ وَهَكَذَا نَفَخَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ بِالْأُبُوقِ وَحَطَّمُوا الْجِرَارَ وَأَمْسَكُوا الْمَصَابِيحَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُسْرَى وَالْأُبُوقَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى لِيَنْفُخُوا بِهَا صَارِخِينَ : «سَيْفٌ لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ». ²¹ وَوَقَفَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمُعْسَكَرِ، فَدَبَّ الذُّعْرُ فِي الْجَيْشِ وَتَرَكَضُوا هَارِينَ صَارِخِينَ. ²² وَعَادَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ تُنْفِخُ فِي أُبُوقِهَا، فَجَعَلَ الرَّبُّ أَعْدَاءَهُمْ يُقَاتِلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَعْمَدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ فِي صَاحِبِهِ وَفَرُّوا إِلَى بَيْتِ شَيْطَةٍ بِاتِّجَاهِ صَرَدَةَ حَتَّى بَلَّغُوا آبَلَ مَحُولَ ةَ بِالْقُرْبِ مِنْ طَبَاةَ. ²³ فَاسْتَدْعَى جِدْعُونَ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي وَمِنْ أَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى وَتَعَقَّبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ.

هزيمة أميري المديانيين

²⁴ وَبَعَثَ جِدْعُونَ بُرْسُلًا إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلًا : «انْزِلُوا لِلِقَاءِ الْمِدْيَانِيِّينَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَوَاقِعِ عُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ». فَاحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايِمَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ، ²⁵ وَأَسْرُوا قَائِدِي الْمِدْيَانِيِّينَ غُرَابًا وَذَنْبًا، فَقَتَلُوا غُرَابًا عَلَى صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذَنْبٌ فَقَتَلُوهُ عِنْدَ مَعْصَرَةِ ذَنْبٍ. وَتَعَقَّبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ ثُمَّ حَمَلُوا رَأْسِي غُرَابٍ وَذَنْبٍ إِلَى جِدْعُونَ عَبْرَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.

سخط رجال أفرام

وَحَاصِمَ رِجَالَ أَفْرَايِمَ جِدْعُونَ خِصَامًا شَدِيدًا قَائِلِينَ لَهُ : «لِمَاذَا عَامَلْتَنَا هَكَذَا؟ لِمَاذَا لَمْ تَدْعُنَا عِنْدَ ذَهَابِكَ لِمُحَارَبَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ؟» ² فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتُمْ أَنَا يُوَأَزِي مَا أَنْجَزْتُمُوهُ أَنْتُمْ؟»

أَلَيْسَتْ لُقَاطَةُ عَنَبٍ أَفْرَائِمَ خَيْرًا مِنْ قِطَافٍ أَبِيعَزَرَ؟³ لَقَدْ أَوْفَعَ الرَّبُّ غُرَابًا وَ ذُبَابًا قَائِدِي الْمَدْيَانِيِّينَ فِي أَيْدِيكُمْ. فَأَيُّ شَيْءٍ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ يُوَاذِي عَمَلَكُمْ هَذَا؟ « وَعِنْدَمَا سَمِعُوا حَدِيثَهُ هَدَّاتُ سَوْرَهُ غَضِبَهُمْ.

أهل سكوت وفنونيل يخذلون جدعون

⁴ وَاجْتَارَ جَدْعُونُ وَرِجَالَهُ الثَّلَاثُ مِئَةً نَهَرَ الْأُرْدُنِّ وَقَدْ نَالَ مِنْهُمْ الْإِعْيَاءُ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ لِلْعَدُوِّ. ⁵ فَقَالَ لِأَهْلِ سَكُوتَ: «أَعْطُوا رِجَالِي طَعَامًا فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ كُونُ، وَأَنَا مَارِلْتُ أُطَارِدُ زَبِحَ وَصَلَمْنَاعَ مِلَكِي مَدْيَانَ». ⁶ فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ سَكُوتَ: «أَلَعَلَّ زَبِحَ وَصَلَمْنَاعَ قَدْ وَقَعَا أَسِيرَيْنِ فِي يَدِكَ الْآنَ حَتَّى تُقَدِّمَ لِرِجَالِكَ خُبْرًا؟» ⁷ فَقَالَ جَدْعُونُ: «حَسَنًا! عِنْدَمَا يَنْصُرُنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمَا سَأُدرُسُ بِالنَّوَارِجِ لِحَمَكُم مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ». ⁸ وَتَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فُنُوئِيلَ وَطَلَبَ مِنْ أَهْلِهَا طَعَامًا، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا أَجَابَ بِهِ أَهْلُ سَكُوتَ. ⁹ فَتَوَعَّدَهُمْ قَائِلًا: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلَامٍ سَأَهْدِمُ هَذَا الْبُرْجَ».

القبض على زبج وصلمناع ملكي مديان

¹⁰ وَكَانَ زَبِحُ وَصَلَمْنَاعُ مُعَسْكَرَيْنِ فِي فَرْقَرٍ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ نَحْوِ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا هُمُ الْبَقِيَّةُ الْبَاقِيَّةُ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ مِنْهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِالسِّيُوفِ. ¹¹ وَسَلَكَ جَدْعُونُ طَرِيقَ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ ثُوبَحَ وَيُجْبِهَةَ وَهَاجَمَ الْجَيْشَ الْمَدْيَانِيَّ عَلَى حِينٍ غَرَّةٍ ¹² فَهَرَبَ زَبِحُ وَصَلَمْنَاعُ فَتَعَقَّبَهُمَا وَقَبَضَ عَلَيْهِمَا وَشَتَّتَ الْجَيْشَ كُلَّهُ.

الانتقام من أهل سكوت وفنونيل

¹³ وَرَجَعَ جَدْعُونُ بْنُ يُوَأَشَ مِنَ الْحَرْبِ عَنْ طَرِيقِ عَقَبَةِ حَارَسَ. ¹⁴ وَقَبَضَ عَلَى شَابٍّ مِنْ أَهْلِ سَكُوتَ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَجِّلَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ سَكُوتَ وَشُيُوخِهِ أ. فَسَجَّلَ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ اسْمًا. ¹⁵ ثُمَّ أَقْبَلَ جَدْعُونُ عَلَى أَهْلِ سَكُوتَ قَائِلًا: «هُذَا زَبِحُ وَصَلَمْنَاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: أَلَعَلَّ زَبِحُ وَصَلَمْنَاعَ قَدْ وَقَعَا أَسِيرَيْنِ لَدَيْكَ الْآنَ حَتَّى تُقَدِّمَ لِرِجَالِكَ الْمُنْهُوكِينَ خُبْرًا؟» ¹⁶ وَقَبَضَ عَلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَاكَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَنَوَارِجَ وَعَاقَبَ بِهَا أَهْلَ سَكُوتَ، فَكَانَ ذَلِكَ دَرَسًا لَهُمْ. ¹⁷ وَهَدَمَ بُرْجَ فُنُوئِيلَ وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ.

مقتل زبج وصلمناع

¹⁸ وَسَأَلَ جَدْعُونُ زَبِحَ وَصَلَمْنَاعَ: «مَا هَيْئَةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي ثَابُورَ؟» فَأَجَابَا: «إِنَّهُمْ يُشَبِّهُونَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ ابْنِ مَلِكٍ». ¹⁹ فَقَالَ: «هُمْ إِخْوَتِي أَبْنَاءُ أُمِّي، حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، مَا كُنْتُ لِأَقْتُلُكُمْ لَوْ أَبْقَيْتُمَاهُمْ أَحْيَاءً». ²⁰ وَقَالَ لِيَشَرَ ابْنِهِ الْبَكْرِ: «قُمْ أَقْتُلْهُمَا». وَلَكِنَّ هَذَا خَافَ أَنْ يَسْتَلَّ سَيْفَهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ. ²¹ فَقَالَ زَبِحُ وَصَلَمْنَاعُ: «قُمْ أَنْتَ وَأَقْتُلْنَا، فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ يَقْتُلَنَا رَجُلٌ» «فَقَتَلَهُمَا جَدْعُونُ. وَأَخَذَ الْحُلِيَّ الَّتِي كَانَتْ تُزِينُ أَعْنَاقَ جَمَالِهِمَا.

جدعون يرفض الملك

²² وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَجَدْعُونَ : «تَسَلِّطْ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَحَفِيدُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ أَتَقَدَّتْنَا مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ»
²³ فَأَجَابَهُمْ: «لَا أَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ، لَا أَنَا وَلَا ابْنِي، إِنَّمَا الرَّبُّ يَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ» .²⁴ وَلَكِنْ لِي لَدَيْكُمْ طَلَبَةٌ،
وَهِيَ أَنْ يُعْطِيََنِي كُلُّ وَاحِدٍ أَفْرَاطَ غَنِيمَتِهِ، وَهِيَ أَفْرَاطُ الذَّهَبِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا عَادَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ «
(الَّذِينَ شَكَّلُوا حَيْشَ الْمَدْيَانِيِّينَ)» .²⁵ فَأَجَابُوهُ: «يَسْرُنَا أَنْ نُقَدِّمَهَا لَكَ» . وَفَرَشُوا رِداءً أَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ
وَاحِدٍ أَفْرَاطَ غَنِيمَتِهِ .²⁶ فَكَانَ وَزْنُ أَفْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ عِشْرِينَ كِيلُو
جَرَامًا)، مَاعِدًا الْأَهْلَةَ وَالْحَلَقَ وَالْأَنْوَابَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا مُلُوكُ مِديَانَ، وَالْقَلَانِدَ الَّتِي كَانَتْ
تُزَيِّنُ أَعْنَاقَ جَمَالِهِمْ .²⁷ فَصَاغَ مِنْهَا جَدْعُونُ صَنَمًا نَصَبَهُ فِي مَدِينَتِهِ عَفْرَةَ، فَغَوَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَرَاءَهُ
وَعَبَدُوهُ فَكَانَ هَذَا الصَّنَمُ شَرَكًا لَجَدْعُونَ وَعَائِلَتِهِ .²⁸ وَذَلَّ الْمَدْيَانِيُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعُودُوا
يَتَطَاوَلُونَ عَلَيْهِمْ . وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ أَرْبَعِينَ سَنَةً طَوَالَ حَيَاةِ جَدْعُونَ .

موت جدعون وارتداد بني إسرائيل

²⁹ وَرَجَعَ جَدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ إِلَى بَيْتِهِ حَيْثُ أَقَامَ فِيهِ .³⁰ وَكَانَ لَجَدْعُونَ سَبْعُونَ وَلَدًا جَمِيعُهُمْ مِنْ
صُلْبِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِزْوَاجًا .³¹ وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا سُرِّيَّتُهُ الَّتِي فِي شَكِيمَ ابْنًا دَعَاهُ أَبِيمَالِكُ .³² وَمَاتَ جَدْعُونُ
بُنُ يُوَاشَ بَعْدَ عُمْرٍ طَوِيلٍ صَالِحٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يُوَاشَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، بِلَدَةِ الْأَيُّعَرِيِّينَ .
³³ وَرَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ جَدْعُونَ وَغَوَوْا وَرَاءَ الْبَلْعِيمِ، وَاتَّخَذُوا بَعْلَ بَرِيثَ إِلَهًا لَهُمْ ،³⁴ وَنَسُوا
الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ .³⁵ وَأَسَاءُوا إِلَى بَيْتِ يَرْبَعَلَ
(جَدْعُونَ) رَغْمَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَسَدَّاهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ .

أبيمالك يصبح ملكاً على اورشليم

9 وَمَضَى أَبِيمَالِكُ بْنُ يَرْبَعَلَ إِلَى شَكِيمَ لِزِيَارَةِ أَخُوَالِهِ وَقَالَ لِعَشِيرَةِ أُمِّهِ :² «اسْأَلُوا جَمِيعَ أَهْلِ
شَكِيمَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ لَهُمْ : أَنْ يَحْكُمَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا هُمْ أَبْنَاءُ يَرْبَعَلَ، أَمْ أَنْ يَتَسَلِّطَ عَلَيْهِمْ
رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَتَذَكَّرُوا أَنَّنِي مِنْ لَحْمِكُمْ وَعَظْمِكُمْ» .³ فَشَرَعَ أَخُوَالُهُ يَدْعُونَ لَهُ بَيْنَ أَهْلِ شَكِيمَ حَتَّى
اسْتَمَالُوا قُلُوبَهُمْ وَرَاءَ أَبِيمَالِكِ قَائِلِينَ : هُوَ أَخُونَا .⁴ وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ كِيلُو
جَرَامَاتٍ وَنِصْفٍ) مِنْ مَعْبَدِ بَعْلَ بَرِيثَ اسْتَأْجَرَ بِهَا أَتْبَاعًا مِنَ الْأَوْغَادِ الطَّاغُوتِيِّينَ،⁵ وَافْتَحَمَ بِهِمْ بَيْتَ أَبِيهِ
فِي عَفْرَةَ، حَيْثُ ذَبَحَ إِخْوَتُهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا يُوَثَامُ بْنُ يَرْبَعَلَ الْأَصْغَرُ الَّذِي تَمَكَّنَ
مِنَ الْاخْتِيَاءِ .⁶ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ شَكِيمَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَنَصَبُوا أَبِيمَالِكَ مَلِكًا عِنْدَ بُلُوطَةِ النَّصَبِ الَّذِي
فِي شَكِيمَ .

يوثام ومثل العوسجة

⁷ وَبَلَغَ الْخَبِيرُ يُونَامَ فَذَهَبَ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ جَرِيزٍ وَنَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ قَائِلاً لَهُمْ: «أَنْصِتُوا لِي يَا أَهْلَ شَكِيمَ حَتَّى يَسْتَمِعَ لَكُمْ اللَّهُ». ⁸ ذَاتَ مَرَّةٍ ذَهَبَتِ الْأَشْجَارُ لِتَنْصِبَ عَلَيْهَا مَلِكًا، فَقَالَتْ لِلزَّيْتُونَةِ: اْمْلِكِي عَلَيْنَا. ⁹ فَأَجَابَتِ الزَّيْتُونَةُ: أَتَتَحَلَّى عَنْ زَيْتِي الَّذِي يُكْرَمُونَ بِهِ اللَّهُ. وَالنَّاسُ لِكَيْ أَمْلِكَ عَلَى الْأَشْجَارِ؟ ¹⁰ فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ لِلتَّيْنَةِ: تَعَالِي أَنْتِ وَامْلِكِي عَلَيْنَا. ¹¹ فَأَجَابَتِ التَّيْنَةُ: أَأَهْجُرُ حَلَاوَتِي وَفَرْيَ الطَّيِّبِ لِأَصِيرَ مَلِكَةً عَلَى الْأَشْجَارِ؟ ¹² فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ: تَعَالِي أَنْتِ وَامْلِكِي عَلَيْنَا. ¹³ فَأَجَابَتْهُنَّ الْكَرْمَةُ: أَأَبْذُ حَمْرِي الَّذِي يُفْرِحُ اللَّهُ وَالنَّاسُ لِكَيْ أَمْلِكَ عَلَى الْأَشْجَارِ؟ ¹⁴ ثُمَّ قَالَتْ جَمِيعُ الْأَشْجَارِ لِلْعُوسَجِ: تَعَالِ أَنْتِ وَصِرْ عَلَيْنَا مَلِكًا ¹⁵ فَقَالَ الْعُوسَجُ: إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا تَنْصِبُونَنِي عَلَيْكُمْ مَلِكًا، فَتَعَالَوْا وَاحْتُمُوا تَحْتَ ظِلِّي، وَإِلَّا فَإِنَّ نَارًا تَنْدَلِعُ مِنَ الْعُوسَجِ وَتَلْتَهُمْ أَرْزُ لُبْنَانَ. ¹⁶ وَالْآنَ، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ عِنْدَمَا مَلَكْتُمْ عَلَيْكُمْ أَيْمَالِكِ، وَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى رَبِّ بَعْلٍ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَافَأْتُمُوهُ خَيْرًا عَلَى عَمَلٍ يَدِيهِ. ¹⁷ فَقَدْ حَارَبَ أَبِي عَنْكُمُ وَجَارَفَ بِحَيَاتِهِ وَأَقْدَكُمُ مِنْ قَبْضَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ. ¹⁸ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ ثَرْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي وَذَبَحْتُمْ أَبْنَاءَهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَمَ لَكُنَّكُمْ أَيْمَالِكِ ابْنُ جَارِيَّتِهِ عَلَى أَهْلِ شَكِيمَ لِأَنَّهُ أَخُوكُمْ. ¹⁹ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ مَعَ رَبِّ بَعْلٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَهَنِيئًا لَكُمْ بِأَيْمَالِكِ وَهَنِيئًا لَهُ بِكُمْ. ²⁰ وَإِلَّا فَتَنْدَلِعُ نَارٌ مِنْ أَيْمَالِكِ وَتَلْتَهُمْ أَهْلُ شَكِيمَ وَسُكَّانُ الْقَلْعَةِ، وَتَنْدَلِعُ نَارٌ مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ وَمِنْ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَتَلْتَهُمْ أَبِ بَيْمَالِكِ. ²¹ ثُمَّ هَرَبَ يُونَامُ إِلَى مَدِينَةِ بَثْرَ خَوْفًا مِنْ أَخِيهِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ.

نزاع وثورة في شكيم

²² وَتَسَلَّطَ أَيْمَالِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِتْرَةً ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ²³ وَمَا لَبِثَ الرَّبُّ أَنْ جَعَلَ الْعَلَاقَةَ تَسُوءَ بَيْنَ أَيْمَالِكِ وَأَهْلِ شَكِيمَ، فَخَانَ أَهْلُ شَكِيمَ أَيْمَالِكَ، ²⁴ عِقَابًا لَهُ لِمَا جَنَاهُ مِنْ ظُلْمٍ بِحَقِّ أَبْنَاءِ يَرْبَعَلِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ سَفَكَ دِمَاءَهُمْ، وَانْتِقَامًا مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ الَّذِينَ آزَرُوهُ عَلَى ذَنْحِ إِخْوَتِهِ. ²⁵ فَتَنْصَبَ أَهْلُ شَكِيمَ لِأَيْمَالِكِ كَمِينًا عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَرَاحُوا يَجْهَبُونَ كُلَّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. فَأُبْلِغَ أَيْمَالِكُ بِالْأَمْرِ. ²⁶ وَجَاءَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى شَكِيمَ فَوَثَّقَ بِهِ أَهْلُهَا. ²⁷ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْحُقُولِ وَجَنَوْا غُلَاتٍ كُرُومِهِمْ وَصَنَعُوا مِنْهَا خَمْرًا، وَاحْ تَفَلُّوا وَدَخَلُوا إِلَى مَعْبَدِ إِلَهِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَلَعَنُوا أَيْمَالِكَ. ²⁸ فَقَالَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ: «مَنْ هُوَ أَيْمَالِكُ وَمَنْ هُوَ شَكِيمُ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَمَّا هُوَ ابْنُ يَرْبَعَلٍ وَزَبُولُ هُوَ وَكَيْلُهُ؟ اخْدُمُوا رِجَالَ حَمُورِ أَبِي شَكِيمَ. لِمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَخْدُمَ أَيْمَالِكَ؟» ²⁹ لَوْ صَارَ هَذَا الشَّعْبُ تَحْتَ إِمْرَتِي لَعَزَلْتُ أَيْمَالِكَ، وَلَقُلْتُ لَهُ: جَهِّزْ حَيْشَكَ وَاخْرُجْ». ³⁰ وَعِنْدَمَا سَمِعَ زَبُولُ رَئِيسُ الْمَدِينَةِ كَلَامَ جَعَلِ بْنِ عَابِدٍ، احْتَدَمَ غَضَبُهُ. ³¹ وَبَعَثَ بِرُسُلٍ إِلَى أَيْمَالِكِ فِي ثُرْمَةٍ قَائِلًا: «قَدْ وَفَدَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ

وَإِخْوَتُهُ إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ، وَأَثَارُوا الْمَدِينَةَ ضِدَّكَ.³² فَالآنَ قُمْ لَيْلًا أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْجَيْشِ وَاسْكُنْ فِي الْحَقْلِ،³³ وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ تُبَكِّرُ بِاِفْتِحَامِ الْمَدِينَةِ . وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ جَعْلٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُحَارِبِينَ لِقِتَالِكَ تَفْعَلُ بِهِ كَمَا تَشَاءُ».

أبيمالك يقضي على الثورة

³⁴ فَجَدَّ أَبِيمَالِكُ وَجَيْشُهُ فِي السَّيْرِ لَيْلًا وَانْقَسَمُوا فِي فِرْقٍ أَرْبَعٍ، وَكَمَتُوا لِأَهْلِ شَكِيمَ.³⁵ وَعِنْدَمَا خَرَجَ جَعْلٌ بَنُ عَابِدٍ وَوَقَفَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ تَحَرَّكَ أَبِيمَالِكُ وَرِجَالُهُ مِنْ مَكَامِهِمْ.³⁶ فَزَادَهُمْ جَعْلٌ، فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «هُؤُذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ . فَأَجَابَهُ زُبُولُ: «إِنَّكَ تَرَى ظِلَالَ الْجِبَالِ وَكَأَنَّهَا رِجَالٌ». ³⁷ فَعَادَ جَعْلٌ يَقُولُ أَيْضًا: «هُؤُذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَهِيَ فِرْقَةٌ قَادِمَةٌ عَنْ طَرِيقِ بَلُوطَةِ الْعَائِفِينَ». ³⁸ فَأَجَابَهُ زُبُولُ: «أَيْنَ هُوَ تَبَحُّحُكَ الْآنَ حِينَ قُلْتَ: مَنْ هُوَ أَبِيمَالِكُ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ سَخِرْتَ مِنْهُمْ؟ فَخَرَجَ الْآنَ وَحَارِبُهُ!». ³⁹ فَخَرَجَ جَعْلٌ فِي طَلِيعَةِ أَهْلِ شَكِيمَ وَحَارَبَ أَبِيمَالِكُ.⁴⁰ غَيْرَ أَنَّهُ انْهَزَمَ أَمَامَهُ وَسَقَطَ عَدَدٌ غَيْرٌ مِنَ الْقَتْلَى عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ.⁴¹ وَاسْتَقَرَّ أَبِيمَالِكُ فِي أَرْوَمَةٍ، وَطَرَدَ زُبُولُ جَعْلًا وَإِخْوَتَهُ مِنْ شَكِيمَ.

⁴² وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ خَرَجَ أَهْلُ شَكِيمَ إِلَى الْحَقْلِ لِلْحَرْبِ، فَأُبْلِغَ أَبِيمَالِكُ بِالْأَمْرِ،⁴³ فَقَسَمَ جَيْشَهُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ وَكَمَنَ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا بِأَهْلِ شَكِيمَ قَدْ بَرَزُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْقَضَ عَلَيْهِمْ وَكَسَرَهُمْ .⁴⁴ وَاقْتَحَمَ أَبِيمَالِكُ وَفِرْقَتُهُ طَرِيقَهُ إِلَى مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَتَمَرَّكَزَ هُنَاكَ . وَهَاجَمَتِ الْفِرْقَتَانِ الْآخَرَتَانِ كُلَّ مَنْ كَانُوا فِي الْحَقْلِ وَأَبَادَتَاهُمْ.⁴⁵ وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً طَوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى اسْتَوَلَى أَبِيمَالِكُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَضَى عَلَى أَهْلِهَا وَهَدَمَهَا وَزَرَعَهَا مِلْحًا.

إحراق برج شكيم

⁴⁶ وَحِينَ بَلَغَ الْخَبْرُ أَهْلَ بُرْجِ شَكِيمَ نَحَّ صَنُّوا فِي قَلْعَةٍ مَعْبَدٍ إِيْلَ بَرِيثَ .⁴⁷ فَعَلِمَ أَبِيمَالِكُ أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ قَدْ تَحَصَّنُوا فِي الْقَلْعَةِ،⁴⁸ فَارْتَقَى هُوَ وَجَيْشُهُ جَبَلَ صَلْمُونَ، وَأَخَذَ فَأْسًا بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرَةٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِرِجَالِهِ: «كُلُّ مَا تَرَوْنِي أَفْعَلُهُ فَأَسْرِعُوا وَافْعَلُوا مِثْلِي». ⁴⁹ فَقَطَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَيْشِ غُصْنًا وَسَارُوا خَلْفَ أَبِيمَالِكِ إِلَى الْقَلْعَةِ حَيْثُ كَوَّمُوا الْأَغْصَانُ وَأَحْرَقُوا الْقَلْعَةَ بَمَنْ فِيهَا. فَمَاتَ جَمِيعُ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ وَكَانُوا نَحْوَ أَلْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ.

مقتل أبيمالك في المعركة

⁵⁰ ثُمَّ تَوَجَّهَ أَبِيمَالِكُ إِلَى تَابَاصَ وَهَاجَمَهَا وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا .⁵¹ فَلَحَّأَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَسَاقُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِلَى بُرْجِ حَصِينٍ قَائِمٍ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَلْفَهُمْ، وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبُرْجِ .⁵² فَحَاصَرَ أَبِيمَالِكُ الْبُرْجَ وَحَارِبَهُ، وَاقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْبُرْجِ لِيُحْرِقَهُ بِالنَّارِ،⁵³ فَأَلْقَتْ امْرَأَةٌ حَجَرَ رَحَى

عَلَى رَأْسِهِ فَشَجَّتْ جُمُوعُهُ . ⁵⁴ فَاسْتَدْعَى عَلَى التَّوِّ حَامِلَ سِلَاحِهِ وَقَالَ لَهُ : «اخْتَرْتُ سَيْفَكَ وَأَقْتُلْنِي لِئَلَّا يَقُولُوا عَنِّي : قَتَلْتُهُ امْرَأَةً» . فَطَعَنَهُ بِالسَّيْفِ فَمَاتَ . ⁵⁵ فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ أَبِيمَالِكَ أَنَّ قَائِدَهُمْ قَدْ مَاتَ انْصَرَفَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى مَكَانِهِ . ⁵⁶ وَهَكَذَا عَاقَبَ اللَّهُ أَبِيمَالِكَ عَلَى جَرِمَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا بِحَقِّ أَبِيهِ حِينَ قَتَلَ إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ . ⁵⁷ وَكَذَلِكَ رَدَّ اللَّهُ شَرَّ أَهْلِ شَكِيمَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَتْ لَعْنَةُ يُوثَامَ بْنِ يَرَبْعَلٍ .

تولع ويانير قاضيان لبني إسرائيل

10 وَقَامَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيمَالِكِ تُولَعُ بْنُ فُؤَادَ بْنِ دُودُو مِنْ سِبْطِ يَسَّكَرَ لِإِنْفَازِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هَذَا قَاطِنًا فِي شَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، ² وَظَلَّ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ مُدَّةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ فِي شَامِيرَ . ³ ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ يَأْيِيرُ الْجَلْعَادِيُّ طَوَالَ اثْنَتَيْنِ وَعِ شَرِينَ سَنَةً . ⁴ وَكَانَ لِيَأْيِيرَ ثَلَاثُونَ ابْنًا يَرْكَبُونَ عَلَى ثَلَاثِينَ جَحْشًا وَيَمْلِكُونَ ثَلَاثِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَادَ، وَ هِيَ تُدْعَى حَوْوُثَ يَأْيِيرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ⁵ ثُمَّ مَاتَ يَأْيِيرُ وَدُفِنَ فِي قَامُونِ .

إرتداد بني إسرائيل

⁶ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْكَبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَعَشْتَارُوثَ وَالْهَيْةَ أَرَامَ وَالْهَيْةَ صِيدُونَ وَالْهَيْةَ بَنِي عَمُّونَ وَالْهَيْةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ . ⁷ وَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ، ⁸ مُدَّةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَسَامُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ فِي جَلْعَادَ . شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، سُوءَ الْعَذَابِ ⁹ وَعَبَرَ الْعَمُوثِيُّونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِمُحَارَبَةِ أَسْبَاطِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَأَفْرَايِمَ، فَاعْتَرَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ضَيْقٌ عَظِيمٌ .

بنو إسرائيل يطلبون الخلاص

¹⁰ فَاسْتَعَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ : «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لَا تَنْتَ تَرْكُنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ .» ¹¹ فَاجَابَهُمُ الرَّبُّ : «أَلَمْ أَنْقِذْكُمْ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ ¹² وَعِنْدَمَا اسْتَعَثَّمْتُمْ مِنِّي الصِّيدُونِيِّينَ وَالْعَمَالِيقَةَ وَالْعَمُوثِيِّينَ الَّذِينَ ضَايَقُوكُمْ، أَلَمْ أُخَلِّصْكُمْ؟ ¹³ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى، لِهَذَا لَا أَعُودُ أَنْقِذْكُمْ، ¹⁴ فَهَبَا اسْتَجِيرُوا بِالْآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا لِتُخَلِّصَكُمْ فِي وَقْتِ ضَيْقِكُمْ» . ¹⁵ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ : «لَقَدْ أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَشَاءُ، وَلَكِنْ أَنْقِذْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .» ¹⁶ وَأَزَالُوا الْأَوْثَانَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ وَسْطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ، فَرَقَّ قَلْبُهُ لِمَسَقَّةِ إِسْرَائِيلَ .

¹⁷ فَاحْتَشَدَ الْعَمُونِيُّونَ وَعَسَكُرُوا فِي جِلْعَادَ، وَتَجَمَّعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَخَيَّمُوا فِي الْمِصْفَاةِ . ¹⁸ فَتَدَاوَلَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ فِي مَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «مَنْ يَبْدَأُ فِي شَنْ الْهَجُومِ عَلَى الْعَمُونِيِّينَ، يُصْبِحَ رَئِيسًا عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جِلْعَادَ».

بنو إسرائيل يستجدون بيفتاح

11 وَكَانَ يَفْتَاخُ الْجِلْعَادِيُّ مُحَارِبًا شَدِيدَ الْبَأْسِ، أَنْجَبَهُ أَبُوهُ جِلْعَادُ مِنْ امْرَأَةٍ عَاهِرَةٍ . ² وَأُنْجِبَ جِلْعَادُ أَيضًا عَدَدًا مِنَ الْأَبْنَاءِ مِنْ زَوْجَتِهِ، فَلَمَّا كَبُرُوا طَرَدُوا يَفْتَاخَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنُ عَاهِرَةٍ، وَلَنْ تَرِثَ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ آبِنَا» . ³ فَهَرَبَ يَفْتَاخُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ فِي أَرْضِ طُوبِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رَجَالُ أَفَاقُونَ وَتَبِعُوهُ.

⁴ وَبَعْدَ زَمَنٍ، حَارَبَ بَنُو عَمُونَ إِسْرَائِيلَ، ⁵ فَمَضَى شَيْوخُ جِلْعَادَ لِيَأْتُوا يَفْتَاخَ مِنْ أَرْضِ طُوبِ، ⁶ وَقَالُوا لَهُ: «تَعَالَ وَكُنْ قَائِدًا لَنَا فِي حَرْبِنَا مَعَ الْعَمُونِيِّينَ» . ⁷ فَأَجَابَهُمْ يَفْتَاخُ: «أَلَمْ تُبْغِضُونِي وَتَطْرُدُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي؟ فَمَا بِالْكُمِ تَأْتُونَ إِلَيَّ فِي ضَيْقَتِكُمْ؟» ⁸ فَأَجَابُوهُ: «لَأَنَّا فِي ضَيْقٍ جَنَّا إِلَيْكَ لِنَرْجِعَ مَعَنَا وَنُحَارِبَ بَنِي عَمُونَ، وَتَكُونُ رَئِيسًا عَلَيَّ كُلِّ سَكَّانِ جِلْعَادَ» . ⁹ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرْجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ وَهَزَمَهُمُ الرَّبُّ أَمَامِي، فَهَلْ حَقًّا تَجْعَلُونِي رَئِيسًا عَلَيْكُمْ؟» ¹⁰ فَأَجَابُوهُ: «الرَّبُّ شَاهِدُ بَيْنِنَا إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ» . ¹¹ فَانْطَلَقَ يَفْتَاخُ مَعَ شَيْوخِ جِلْعَادَ فَنَصَبَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَقَائِدًا، وَرَدَّدَ يَفْتَاخُ تَعَاهِدَاتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ.

وفد يفتاح إلى ملك بني عمون

¹² ثُمَّ بَعَثَ يَفْتَاخُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ عَمُونَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا تُضْمِرُ ضِدَّنَا حَتَّى أَتَيْتَ لِنُهَاجِمَنَا فِي بِلَادِنَا؟» ¹³ فَأَجَابَ مَلِكُ عَمُونَ رُسُلَ يَفْتَاخَ: «لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِي عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُوقَ حَتَّى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَالْآنَ رُدَّهَا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ» . ¹⁴ فَعَادَ يَفْتَاخُ فَبَعَثَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُونَ، ¹⁵ قَائِلِينَ لَهُ: «هَذَا مَا يُجِيبُكَ بِهِ يَفْتَاخُ: إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ مُوآبَ وَلَا عَلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ، ¹⁶ لَأَنَّهُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ سَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى بَلَّغُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ وَأَتَوْا إِلَى قَادَشَ» . ¹⁷ ثُمَّ بَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: دَعْنَا نَجْتَازَ فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ مَلِكُ أَدُومَ. ثُمَّ بَعَثُوا رُسُلًا أَيْضًا إِلَى مَلِكِ مُوآبَ فَرَفَضَ هُوَ الْآخَرُ. فَمَكَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي قَادَشَ. ¹⁸ ثُمَّ دَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ مُلْتَفِّينَ حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوآبَ قَادِمِينَ مِنَ الشَّرِّ رَقِي إِلَى أَرْضِ مُوآبَ، وَخَيَّمُوا وَرَاءَ حُدُودِ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَعْبُرُوا إِلَى تُخَمِ مُوآبَ لِأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ حَدُّ مُوآبَ . ¹⁹ بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ فِي عَاصِمَتِهِ حَشْبُونَ يَقُولُونَ: دَعْنَا نَعْبُرُ فِي

أَرْضِكَ إِلَى حَيْثُ نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ.²⁰ وَلَكِنَّ سِيحُونَ لَمْ يَأْمَنَ أَنْ يَعْبَرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِهِ، بَلْ حَشَدَ كُلَّ جَيْشِهِ وَعَسْكَرَ فِي يَاهَصَ وَحَارَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.²¹ فَتَصَرَّ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ عَلَى سِيحُونَ وَجَيْشِهِ، فَهَزَمُوهُمْ وَاسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ الْبِلَادِ.²² فَامْتَلَكُوا كُلَّ بِلَادِ الْأُمُورِيِّينَ مِنْ أَرْتُونِ فِي الْجَنُوبِ إِلَى الْيَبُوقِ فِي الشَّرْقِ، وَمِنْ الصَّخْرَاءِ فِي الشَّرْقِ إِلَى نَهْرِ الْأَرْدُنِّ فِي الْغَرْبِ.²³ وَالْآنَ وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْأُمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ،²⁴ فَبَايَ حَقِّ تَرْيِدُ أَنْتِ أَنْ تَسْتَرِدَّهَا؟ أَلَسْتُ تَحْتَفِظُ بِمَا أَعْطَاهُ لَكَ كَمْوُشُ إِلَهُكَ؟ وَتَحْتَفِظُ نَحْنُ أَيْضًا بِمَا أَعْطَاهُ لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟²⁵ ثُمَّ هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ بَالَاقَ بْنِ صِفُورَ مَلِكِ مُوَابَ؟ هَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا؟²⁶ لَقَدْ أَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي حَشُونٍ وَقَرَاهَا، وَعَرُوعِيرَ وَقَرَاهَا وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى مُحَادَاةٍ نَهْرٍ أَرْتُونِ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ، فَلَمَّاذَا لَمْ تَسْتَرِدَّهَا طَوَالَ تِلْكَ الْحِقْبَةِ؟²⁷ إِنِّي لَمْ أُسِيءْ إِلَيْكَ، أَمَّا أَنْتِ فَتَرْتَكِبُ شَرًّا فِي حَقِّي بِإِثَارَتِكَ الْحَرْبَ عَلَيَّ. فَلْيَكُنِ الرَّبُّ الْيَوْمَ قَاضِيًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُّونَ.»²⁸ فَلَمْ يَأْبَهُ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرِسَالَةِ يَفْتَاخَ.

نذر يفتاخ وهزيمة العمونيين

²⁹ فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَاجْتَاَزَ أَرْضِي جِلْعَادَ وَمَنْسَى وَمِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْهَا تَقَدَّمَ نَ حَوْ بَنِي عَمُّونَ. وَنَذَرَ يَفْتَاخُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ نَصَرْتَنِي عَلَى بَنِي عَمُّونَ،³¹ فَإِنِّي عَرِيءٌ رُجُوعِي سَالِمًا مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً: أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلْقَائِي.»³² ثُمَّ تَقَدَّمَ يَفْتَاخُ لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ، فَأَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِمْ،³³ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً مِنْ عَرُوعِيرَ حَتَّى مَيِّتَ عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ مَدِينَةً إِلَى آبِلِ الْكُرُومِ. وَهَكَذَا أَخْضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعَمُونِيِّينَ.

التضحية بابنة يفتاخ

³⁴ ثُمَّ رَجَعَ يَفْتَاخُ إِلَى بَيْتِهِ فِي الْمِصْفَاةِ، فَخَرَجَتِ ابْنَتُ الْوَحِيدَةِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا، لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقَصٍ.³⁵ فَلَمَّا رَأَاهَا مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَوَلَّوَلْ قَائِلًا: «آه يَا ابْنَتِي، لَقَدْ أَحْزَنْتَنِي وَحَطَمْتَنِي، لِأَنِّي نَذَرْتُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَلَا سَبِيلَ لِلرُّجُوعِ عَنْهُ.»³⁶ فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ نَذَرْتُ نَذْرًا لِلرَّبِّ، فَافْعَلْ بِي كَمَا نَذَرْتُ، وَلَا سَيِّمًا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ اتَّقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُّونَ.»³⁷ ثُمَّ قَالَتْ لِأَبِيهَا: «وَلَكِنْ حَقَّقْ لِي هَذَا الطَّلَبَ: أَمْهَلْنِي شَهْرَيْنِ أَتَحَوَّلُ فِيهِمَا فِي الْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَذْرَاوَتِي مَعَ صَاحِبَاتِي.»³⁸ فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي.» وَأَمْهَلَهَا شَهْرَيْنِ قَضَتُهُمَا هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا عَلَى الْجِبَالِ تَنْدُبُ عَذْرَاوَتَهُمَا.³⁹ ثُمَّ رَجَعَتْ فِي نَهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ إِلَى أَبِيهَا، فَأَصْعَدَهَا مُحْرَقَةً وَفَاءً بِنَذْرِهِ، فَمَاتَتْ عَذْرَاءً،⁴⁰ فَصَارَ مِنْ عَادَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ أَنْ يَذْهَبْنَ إِلَى الْجِبَالِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ لِيُنْحَنَ عَلَى ابْنَةِ يَفْتَاخَ الْجِلْعَادِيِّ.

وَجَهَّزَ سِبْطُ أَفْرَافِيمَ حَيْشًا، وَتَقَدَّمُوا شِمَالًا نَحْوَ زَفُونَ قَائِلِينَ لِيَفْتَاَحَ : «لِمَاذَا انْطَلَقْتَ
لِمُحَارَبَةِ الْعُمُونِيِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْعُونَا لِلانْضِمَامِ إِلَيْكَ ؟ لِنُحْرَقَنَّ عَلَيْكَ بِالنَّارِ » .
2 فَأَجَابَهُمْ: « كُنْتُ أَنَا وَقَوْمِي فِي خِصَامٍ عَنِيفٍ مَعَ الْعُمُونِيِّينَ، فَاسْتَنْجَدْتُ بِكُمْ فَلَمْ تُجِيرُونِي. 3 وَعِنْدَمَا
رَأَيْتُ تَقَاعُسَكُمْ عَنْ إِجَارَتِي جَارَفْتُ بِحَيَاتِي، وَحَارَ بُنْيَ عُمُون، فَانْصَرَفَنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمْ . فَلِمَاذَا
تَأَلَّيْتُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ لِمُحَارَبَتِي؟ »

هزيمة رجال أفرام

4 وَحَشَدَ يَفْتَاَحُ كُلَّ رِجَالِ جِلْعَادَ وَحَارَبَ سِبْطُ أَفْرَافِيمَ وَهَزَمَهُمْ، لِأَنَّ رِجَالَ أَفْرَافِيمَ اسْتَخَفُّوا
بِالْجِلْعَادِيِّينَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ مَبُودُونَ أَفْرَافِيمَ وَمَنْسَى » . 5 فَاسْتَوَلَى الْجِلْعَادِيُّونَ عَلَى مَخَاوِضِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ،
وَكَلَّمَا قَالَ أَحَدُ رِجَالِ أَفْرَافِيمَ الْهَارِبِينَ: «دَعُونِي أُعْبِرُ»، كَانَ رِجَالُ جِلْعَادَ يَسْأَلُونَهُ: «أَأَنْتَ أَفْرَافِيمِي؟»
فَإِنْ قَالَ: «لَا» 6 كَانُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: «سَبَّوْكَ» فَيَقُولُ: «سَبَّوْكَ» مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَفَّظَ فِي
لَفْظِهَا لَفْظًا صَحِيحًا، فَيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ وَيَذْبُحُونَهُ عَلَى مَخَاوِضِ الْأُرْدُنِّ. فَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَافِيمَ
إِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا. 7 وَظَلَّ يَفْتَاَحُ قَاضِيًا فِي إِسْرَائِيلَ سِتِّ سَنَوَاتٍ . وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ فِي إِحْدَى مُدُنِ
جِلْعَادَ.

إبصان وإيلون وعبدون قضاة لبني إسرائيل

8 وَخَلَفَ إِبْصَانُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، يَفْتَاَحُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ . 9 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ ابْنَةً فَزَوَّجَ بَنَاتِهِ
مِنْ غَيْرِ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، كَمَا زَوَّجَ أَبْنَاءَهُ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ عَشِيرَتِهِ، وَاسْتَمَرَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ .
10 ثُمَّ مَاتَ إِبْصَانُ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ.
11 وَأَعْقَبَهُ فِي الْقَضَاءِ لِإِسْرَائِيلَ إِيْلُونُ الزَّبُولُونِيُّ، فَظَلَّ قَاضِيًا مُدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ . 12 ثُمَّ مَاتَ إِيْلُونُ
الزَّبُولُونِيُّ فَدُفِنَ فِي إِيْلُونَ فِي أَرْضِ سِبْطِ زَبُولُونَ.
13 وَجَاءَ بَعْدَهُ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَتُونِيِّ . 14 وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ حَفِيدًا يَرْكَبُونَ عَلَى سَبْعِينَ
حِمَارًا. هَذَا قَضَى لِإِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ . 15 ثُمَّ مَاتَ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَتُونِيِّ وَدُفِنَ فِي فِرْعَتُونَ
فِي أَرْضِ أَفْرَافِيمَ فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ.

ثُمَّ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَأَسْلَمَهُمْ لِقَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

² وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدَةِ صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ يُدْعَى مَنُوحَ، وَامْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبْ. فَتَحَلَّى مَلَاكُ الرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. ⁴ إِنَّمَا يَاكَ أَنْ تَشْرَبِي خَمْرًا أَوْ مُسْكِرًا أَوْ تَأْكُلِي شَيْئًا مُحَرَّمًا ⁵ لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتُنْجِبِينَ ابْنًا. فَلَا تَحْلِقِي شَعْرَ رَأْسِهِ لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنْ مَوْلَدِهِ، وَهُوَ يَشْرَعُ فِي إِتْقَادِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَسَلُّطِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ⁶ فَاسْرَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا وَقَالَتْ: «ظَهَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَهَيْئَةِ مَلَاكِ الرَّبِّ مُجَلَّلٌ بِالرَّهْبَةِ. لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلَا هُوَ أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمِهِ، ⁷ وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا مُحَرَّمًا، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلرَّبِّ مِنْذُ مَوْلَدِهِ حَتَّى يَوْمَ وَفَاتِهِ».

منوح وملاك الرب

⁸ فَتَضَرَّعَ مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا رَجُلَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثْتَهُ، لِيُعَلِّمَنَا كَيْفَ نُرَبِّي الصَّبِيَّ الَّذِي يُولَدُ». ⁹ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ صَلَاةَ مَنُوحَ، فَتَحَلَّى مَلَاكُ اللَّهِ أَيْضًا لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ زَوْجُهَا مَنُوحَ مَعَهَا. ¹⁰ فَاسْرَعَتْ وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا قَائِلَةً: «تَرَأَى لِي الرَّجُلَ الَّذِي ظَهَرَ لِي فِي ذَٰلِكَ الْيَوْمِ». ¹¹ فَهَبَّ مَنُوحٌ فِي إِثْرِ زَوْجَتِهِ حَتَّى قَدَّمَ عَلَى الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتِ الرَّجُلُ الَّذِي خَاطَبَ زَوْجَتِي مِنْ قَبْلُ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». ¹² فَقَالَ مَنُوحُ: «عِنْدَمَا يَتَحَقَّقُ كَلَامُكَ فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ بِتَرْبِيَةِ الصَّبِيِّ وَمُعَامَلَتِهِ؟» ¹³ فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ: «لِتَحْرِصِ الْمَرْأَةُ عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أَمَرْتُهَا بِهِ. ¹⁴ وَإِيَّاها أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ نِتَاجِ الْكَرَمَةِ أَوْ تَشْرَبَ خَمْرًا أَوْ مُسْكِرًا، أَوْ تَأْكُلَ لَطْعَامًا مُحَرَّمًا. لِتَحْرِصْ عَلَى إِطَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا بِهِ». ¹⁵ فَقَالَ لَهُ مَنُوحُ: «نُودُّ أَنْ تَمُكِّثَ مَعَنَا رَئِيسًا نَجْهَزُ لَكَ جَدِيًّا». ¹⁶ فَأَجَابَ مَلَاكُ الرَّبِّ: «وَلَوْ أَعَقَّتَنِي لَنْ أَكُلَ مِنْ خُبْزِكَ، وَإِنْ قَرَّبْتَ مُحَرَقَةً فَلِلرَّبِّ قَدِّمُهَا». وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ يُدْرِكُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ مَلَاكُ الرَّبِّ. ¹⁷ فَسَأَلَ مَنُوحُ مَلَاكُ الرَّبِّ: «مَا اسْمُكَ حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ كَلَامُكَ نُكْرِمُكَ؟» ¹⁸ فَأَجَابَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنْ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟» ¹⁹ ثُمَّ أَخَذَ مَنُوحُ جَدِيًّا وَتَقَدَّمَ حُبُوبَ وَقَرَّبَهُمَا عَلَى الصَّخْرَةِ لِلرَّبِّ. فَقَامَ الْمَلَاكُ بِعَمَلٍ عَجِيبٍ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ مَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ ²⁰ فَقَدْ صَعِدَ فِي أَلْسِنَةِ الْلَهيبِ الْمُرتَفِعَةِ مِنَ الْمَذْبَحِ نَحْوَ السَّمَاءِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمَا، فَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدِينَ.

مولد شمشون

²¹ وَلَمْ يَتَجَلَّ مَلَاكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً لِمَنْوَحَ وَزَوْجَتِهِ . عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ مَنْوَحُ أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ . ²² فَقَالَ مَنْوَحُ لِمَرْأَتِهِ: «إِنَّا لَأَبَدٌ مَاثِتَانِ لِأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ» ²³ فَأَجَابَتْهُ: «لَوْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُمِيتَنَا لَمَا قَبِلَ مِنَّا مُحَرَفَةً وَتَقْدِيمَةً، وَلَمَا أَرَانَا كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَخْبَرَنَا بِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ». ²⁴ فَأُتِجِبَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا دَعَتْهُ شَمْشُونُ. وَكَبُرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. ²⁵ وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي أَرْضِ سَيْطِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوَلٍ.

زواج شمشون

وَذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ حَيْثُ رَافَتْهُ فَتَاةٌ مِ نَ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ² فَرَجَعَ إِلَى وَالِدَيْهِ وَأَخْبَرَهُمَا قَائِلًا: «رَافَقْتَنِي امْرَأَةٌ فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَرَوَّجَنِي مِنْهَا» ³ فَقَالَ لَهُ وَالِدَاهُ: «أَلَمْ تَجِدْ بَيْنَ بَنَاتِ أَقْرِبَائِكَ وَفِي قِ وَمِنَا فَتَاةً، حَتَّى تَذْهَبَ وَتَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْعُلْفِ؟» فَاجَابَ شَمْشُونُ أَبَاهُ: «هَذِهِ هِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي رَافَقْتَنِي فَرَوَّجَنِي إِيَّاهَا» ⁴ وَلَمْ يُدْرِكْ وَالِدَاهُ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ كَانَ مِنَ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ يَلْتَمِسُ عِلَّةً ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا آتِذِينَ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

شمشون يقتل أسداً

⁵ فَانْحَدَرَ شَمْشُونُ وَوَالِدَاهُ إِلَى تِمْنَةَ حَتَّى بَلَغُوا كُرُومَهَا، وَإِذَا بِشَيْلِ أَسَدٍ يَتَحَفَّ زُ مَرْمِجاً لِلْإِنْقِضَاضِ عَلَيْهِ، ⁶ فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَقَبَضَ عَلَى الْأَسَدِ وَشَقَّهُ إِلَى نِصْفَيْنِ وَكَانَتْهُ جَدِيٌّ صَغِيرٌ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سِلَاحٌ . وَلَمْ يُنْبِئْ وَالِدَيْهِ بِمَا فَعَلَ . ⁷ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْفَتَاةِ وَخَاطَبَهَا فَازْدَادَ بِهَا إِعْجَابًا . ⁸ وَعِنْدَمَا رَجَعَ شَمْشُونُ بَعْدَ أَيَّامٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْهَا مَالَ لِيُلْقِيَ نَظْرَةً عَلَى جَنَّةِ الْأَسَدِ، فَوَجَدَ فِي جَوْفِهَا سَرَبًا مِنَ النَّحْلِ وَبَعْضَ الْعَسَلِ، ⁹ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ قَدْرًا عَلَى كَفِّهِ وَمَضَى وَهُوَ يَأْكُلُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَالِدَيْهِ فَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلَا، وَلَمْ يُخْبِرْهُمَا أَنَّهُ اشْتَارَ الْعَسَلَ مِنَ جَوْفِ الْأَسَدِ.

أحجية شمشون

¹⁰ وَذَهَبَ وَالِدَاهُ إِلَى بَيْتِ الْعُرُوسِ، فَأَقَامَ شَمْشُونُ هُنَاكَ وَلِيمَةً كَمَا تَقْتَضِي أَعْرَافُ الزَّوْاجِ . ¹¹ وَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ ثَلَاثِينَ شَابًّا لِيُنَادِمُوهُ (فِي فِتْرَةِ الْإِحْتِفَالِ بِزَوَاجِهِ). ¹² فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «سَأَلِقِي عَلَيَّكُمْ أُحْجِيَّةً، فَإِنْ وَجَدْتُمْ حَلَّهَا الصَّحَّ يَحْ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ الْوَلِيمَةُ أُعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصًا وَثَلَاثِينَ حُلَّةً ثِيَابَ . ¹³ أَمَّا إِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا فَسَتُعْطُونِي أَنْتُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصًا وَثَلَاثِينَ حُلَّةً ثِيَابَ» . فَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ أُحْجِيَّتَكَ فَسَنَسْمَعُهَا». ¹⁴ فَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ الْآكِلِ خَرَجَ أَكْلٌ، وَمِنْ الْقَوِيَّ حَرَحَتْ حَلَاوَةٌ» . وَانْقَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا لَهَا حَلًّا.

تملق امرأة شمشون

15 وفي اليوم الرابع قالوا لزوجته شمشون: «تملّقي زوجك ليكشف لنا عن حلّ الأحجية، لئلا نضرم النار فيك وفي بيت أبيك. أدعوثمونا إلى الوليمة لتسلبونا؟»¹⁶ فبكت امرأة شمشون لديه قائلة: «أنت تمقتني ولا تحبني حقاً. فقد طرحت على بني قومي أحجية ولم تطلّعي على حلّها». فقال لها: «هوذا أبي وأمي لم أطلعهما على حلّها، فلماذا أخبرك أنت به؟»¹⁷ فطلّت تبكي لديه طوال سبعة أيام الوليمة. وفي اليوم السابع أطلعها على الحلّ لفرط ما ضايقته، فأسرت به لبني قومها.¹⁸ وقبل غروب شمس اليوم السابع قال له رجال المدينة: أي شيء أحلى من العسل، وما هو أقوى من الأسد؟ فقال لهم شمشون: «لولا أنّكم حرثتم على عجّلي لما وجدتم حلّ أحجيتي».

شمشون يقتل ثلاثين رجلاً

19 وحلّ عليه روح الربّ فأنحدر إلى مدينة أشقلون وقتل ثلاثين رجلاً منهم، وأخذ ثيابهم وأعطاهم للرجال الذين حلّوا لغزّه. ولكن، إذ احتدم غضبه مضى إلى بيت والديه.²⁰ وما لبثت امرأة شمشون أن أصبحت زوجة لصاحبه الذي كان نديماً له.

انتقام شمشون

15 وحادث بعد مدّة في موسم حصاد القمح، أن شمشون أخذ حدياً وذهب ليزور زوجته، وقال لحيمة: «أنا داخل إلى مخدع زوجتي». ولكن أباهامنه وقال: «لقد ظننت أنّك كرهها فزوجتها لنديمك. فلماذا لا تتزوج أختها الأصغر منها عوضاً عنها؟ أليست هي أجمل منها؟»³ فأجابته شمشون: «لا لوم عليّ هذه المرّة إذا انتقمت من الفلسطينيين». ⁴ وأطلق شمشون واصطاد ثلاث مئة ثعلب وربط ذيلي كلّ ثعلبين معاً ووضع بينهما مشعلاً،⁵ ثم أضرم المشاعل بالنار وأطلق الثعالب بين زروع الفلسطينيين، فأحرقت حقول القمح وأكادس الحبوب وأشجار الزيتون.⁶ فسأل الفلسطينيون: «من الجاني؟» ف قيل لهم: «شمشون صهر التّمني، لأنّه أخذ امرأة شمشون وزوجها لنديمه»، فصعد الفلسطينيون وأحرقوها مع أبيها بالنار.⁷ فقال شمشون: «لأنّكم هكذا تتصرفون فإنني لن أكفّ حتّى أنتقم منكم». ⁸ وهجم عليهم بضراوة وقتل منهم كثيرين، ثم ذهب إلى مغارة صخرة عيطم وأقام فيها.

انتصار شمشون

9 فتقدّم جيش الفلسطينيين واحتلوا أرض يهوذا وانتشروا في لحي¹⁰ فسألهم رجال يهوذا: «لماذا جئتم لمحاربتنا؟» فأجابوهم: «جئنا لكي نأسر شمشون ونفعل به مثل ما فعل بنا». ¹¹ فذهب ثلاثة آلاف رجل من سبط يهوذا إلى مغارة صخرة عيطم وقالوا لشمشون: «ألا تعلم أنّ الفلسطينيين

مُسَلِّطُونَ عَلَيْنَا، فَمَاذَ فَعَلْتَ بِنَا؟» فَأَجَابَهُمْ: «كَمَا فَعَلُوا بِي هَكَذَا فَعَلْتُ بِهِمْ».¹² فَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ جِئْنَا لِنُوثِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «اخْلِفُوا لِي أَنْ لَا تَقْتُلُونِي بَأَنْفُسِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «لَا، لَنْ نَقْتُلَكَ نَحْنُ، إِنَّمَا نُوْتِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَيْهِمْ». فَأَوْثَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ حَدِيدَيْنِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَعَارَةِ.¹⁴ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى لَحْيٍ هَبَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَارِخِينَ لِلْقَائِهِ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَطَعَ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَكَانَهُمَا خِيوطٌ كَثَانٍ مُحْتَرَفَةٌ.¹⁵ وَعَثَرَ عَلَى فَكِّ حِمَارٍ طَرِيٍّ، تَنَاوَلَهُ وَقَتَلَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ.¹⁶ ثُمَّ قَالَ شَمْشُونُ: «بِفَكِّ حِمَارٍ كَوَّمْتُ أَكْدَاسًا فَوْقَ أَكْدَاسٍ، بِفَكِّ حِمَارٍ قَضَيْتُ عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ». ¹⁷ وَعِنْدَمَا كَفَّ عَنِ الْكَلَامِ أَلْقَى فَكَّ الْحِمَارِ مِنْ يَدِهِ، وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ رَمَتَ لَحْيٍ (وَمَعْنَاهُ تَلُّ عَظْمَةِ الْفَكِّ).

عين هقوري

¹⁸ وَعَطِشَ شَمْشُونُ عَطَشًا شَدِيدًا، فَاسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ قَائِلًا: «لَقَدْ مَنَحْتَ هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ عَلَى يَدِ عَبْدِكَ، فَهَلْ أَمُوتُ الْآنَ مِنَ الْعَطَشِ وَأَقَعُ أُسِيرًا فِي يَدِ الْعُلْفِ؟» ¹⁹ فَفَجَّرَ اللَّهُ لَهُ يَنْبُوعَ مَاءٍ مِنْ فَتْحَةٍ فِي الْأَرْضِ فِي لَحْيٍ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَاتَّعَشَتِ نَفْسُهُ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ عَيْنَ هَقُورِي (وَمَعْنَاهُ يَنْبُوعُ الَّذِي دَعَا). وَمَا زَالَ الْيَنْبُوعُ فِي لَحْيٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. ²⁰ وَظَلَّ شَمْشُونُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

شمشون يخلع مصراعي بوابة غزة

وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى غَزَةٍ حَيْثُ التَّمَّى بِامْرَأَةٍ عَاهِرَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهَا. ² فَقِيلَ لِأَهْلِ غَزَةٍ: «قَدْ جَاءَ شَمْشُونُ إِلَى هُنَا». فَحَاصَرُوا الْمَنْزِلَ وَكَمَنُوا لَهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ عِندَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَاعْتَصَمُوا بِالْهَدُوءِ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ قَائِلِينَ: «عِنْدَ بُزُوغِ الصَّبَاحِ نَقْتُلُهُ». ³ وَظَلَّ شَمْشُونُ رَاقِدًا حَتَّى مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ هَبَّ وَخَلَعَ مِصْرَاعِي بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ بِقَائِمِ تَيْهَا وَقَفْلِهَا، وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَصَعِدَ بِهَا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ مُقَابِلَ حَبْرُونَ.

دليلة تسعى لاكتشاف سر شمشون

⁴ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ شَمْشُونُ فِي حُبِّ امْرَأَةٍ فِي وَادِي سُورَقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ، ⁵ فَجَاءَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «تَمَلَّقِي شَمْشُونَ إِلَى أَنْ تَكْتَشِفِي مِنْهُ سِرَّ قُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَنُوثِقَهُ فَنَذِلَّهُ فَيَكَايِفَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِالْفِ وَمِئَةِ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ مِئَةِ وَائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ كَيْلُو جَرَامًا)». ⁶ فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: «أَخْبِرْنِي مَا هُوَ سِرُّ قُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَكَيْفَ يَتَسَنَّى تَقْيِيدُكَ وَإِذْلَاكُكَ». ⁷ فَأَجَابَهَا شَمْشُونُ: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِسَبْعَةِ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، أَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ

وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ⁸ فَأَحْضَرَ لَهَا أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَحِفَّ بَعْدُ، فَأَوْثَقَتْهُ بِهَا .
⁹ وَكَانَ الْكَمِينُ مُتَرَبِّصًا بِهِ فِي حُجْرَتِهَا، فَقَالَتْ لَهُ : «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَقَطَعَ
 الْأَوْتَارَ وَكَانَ هَا خِيُوطٌ شَيَّطَتْهَا النَّارُ، وَلَمْ يُكْتَشَفْ سِرُّ قُوَّتِهِ.

محاولة دليلة الثانية والثالثة

¹⁰ فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلَةٌ : «لَوْدَ حَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ . فَأَخْبِرْنِي الْآنَ كَيْفَ تُوثِقُ؟» ¹¹ فَأَجَابَهَا: «إِذَا
 أَوْثَقُونِي بِحَبَالٍ جَدِيدَةٍ، أَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ¹² فَأَخَذَتْ دَلِيلَةٌ حَبَالًا جَدِيدَةً وَأَوْثَقَتْهُ
 بِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». وَكَانَ الْكَمِينُ يَتَرَبَّصُ بِهِ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَطَعَ
 الْحَبَالَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَكَانَ هَا خِيُوطٌ. ¹³ فَقَالَتْ دَلِيلَةٌ لِشَمْشُونُ: «أَنْتَ مَا زِلْتَ تَكْذِبُ عَلَيَّ وَتَحْدَعُنِي،
 فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تُوثِقُ؟» فَأَجَابَهَا: «إِنْ ضَفَرْتُ خُصَلَاتِ شَعْرِي السَّبْعَ بِمِغْزَلٍ وَبَتَّيْتُهَا بِوَتْدٍ، فَإِنِّي أَصْبَحُ
 ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». وَبَيْنَمَا كَانَ يَغِطُّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ضَفَرَتْ دَلِيلَةٌ خُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ
 بِمِغْزَلٍ. ¹⁴ وَبَتَّيْتُهَا بِوَتْدٍ، وَنَادَتْهُ ثَانِيَةً : «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ» فَأَنْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَخَلَعَ
 وَتَدَّ النَّسِيجَ مَعَ الْمِغْزَلِ.

دليلة تكشف سر قوة شمشون

¹⁵ فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَدْعِي أَنَّكَ تُحِبُّنِي وَقَلْبُكَ لَا يَثِقُ بِي؟ قَدْ حَدَعْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى
 سِرِّ قُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ». ¹⁶ وَظَلَّتْ تُلْحِقُ عَلَيْهِ وَتُزَعِّجُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُ هُوَ إِلَى
 الْمَوْتِ. ¹⁷ فَكَشَفَ لَهَا عَنْ مَكْنُونِ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا : «إِنِّي نَذِيرُ الرَّبِّ مِنْذُ مَوْلَدِي، لِهَذَا لَمْ أَحْلِقْ
 شَعْرِي. وَإِنْ حَلَقْتُهُ فَإِنَّ قُوَّتِي تُفَارِقُنِي وَأَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ».

أسر شمشون وسجنه

¹⁸ وَلَمَّا أَدْرَكَتْ دَلِيلَةٌ أَنَّهُ قَدْ أَسَرَ لَهَا بِمَكْنُونِ قَلْبِهِ، اسْتَدْعَتْ أَقْطَابَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَا ثَلَّةً: «تَعَالَوْا هَذِهِ
 الْمَرَّةَ، فَقَدْ أَطْلَعْنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِهِ». فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ حَامِلِينَ مَعَهُمُ الْفِضَّةَ. ¹⁹ فَأَضْجَعَتْهُ
 عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَاسْتَدْعَتْ رَجُلًا حَلَقَ لَهُ خُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ، وَشَرَعَتْ فِي إِذْلَالِهِ بَعْدَ أَنْ فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ.
²⁰ وَقَالَتْ: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ» فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ : «أَقُومُ مِثْلَ كُلِّ مَرَّةٍ
 وَأَنْتَفِضُ». وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ. ²¹ فَغَبِضَ عَلَيْهِ الْفِلَسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى غَزَّةَ
 حَيْثُ أَوْثَقُوهُ بِسَلْسِلٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَسَخَّرُوهُ لِيَطْحَنَ الْحُبُوبَ فِي السَّجْنِ. ²² وَمَا لَبِثَ شَعْرُهُ أَنْ ابْتَدَأَ يَنْمُو
 بَعْدَ أَنْ حُلِقَ.

انتقام شمشون وموته

²³ وَاجْتَمَعَ أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ لِيَحْتَفِلُوا بِتَقْدِيمِ ذَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ لِمَا لِهَهِمْ دَاجُونَ قَائِلِينَ : «إِنَّ إِلَهَنَا قَدْ
 أَظْفَرَنَا بِشَمْشُونِ عَدُوِّنَا». ²⁴ وَلَمَّا شَاهَدَ الشَّعْبُ شَمْشُونَ فِي ذِلَّةٍ، مَجَّدُوا إِلَهَهُمْ قَائِلِينَ : «قَدْ أَظْفَرَنَا

إِلَهْنَا بَعْدُونَا الَّذِي خَرَّبَ أَرْضَنَا، وَأَكْثَوْنَا مِنْ قَتْلَانَا». ²⁵ وَإِذْ لَعِبَتْ بِهِمُ النَّشْوَةُ هَتُّوْا: «ادْعُوا شَمْشُونَ لِيُسَلِّتَنَا». فَجَاءُوا بِشَمْشُونَ مِنَ السَّجْنِ فَلَعِبَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ أَوْفَقُوهُ بَيْنَ الْأَعْمِدَةِ. ²⁶ فَقَالَ شَمْشُونَ لِلْعَلَامِ الَّذِي يَقُوْدُهُ: «أَوْفِقْنِي حَيْثُ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَلْمَسَ الْأَعْمِدَةَ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْمَعْبُدُ حَتَّى أَسْتَدِلَّ إِلَيْهَا». ²⁷ وَكَانَ الْمَعْبُدُ يَكْتَضُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَضُلًّا عَنْ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ. وَكَانَ عَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى لَعِبِ شَمْشُونَ. ²⁸ فَصَلَّى شَمْشُونَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، اذْكُرْنِي وَقُوَّتِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ لِأَنْتَقِمَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَنْ قَلْعِ عَيْنِي بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ». ²⁹ وَقَبِضَ شَمْشُونَ عَلَى الْعَمُودَيْنِ الْمُتَوَسِّطَيْنِ اللَّذَيْنِ يَرْتَكِزُ عَلَيْهِمَا الْمَعْبُدُ وَضَعَطَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِيَمِينِهِ وَعَلَى الْآخَرِ بِيَسَارِهِ ³⁰ وَهُوَ يَقُولُ: «لَأَمُتَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ثُمَّ دَفَعَهُمَا بِكُلِّ قُوَّتِهِ فَأَنْهَارَ الْمَعْبُدَ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ. فَكَانَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ شَمْشُونَ عِنْدَ مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ³¹ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ أَقْرَبَاءِ أَبِيهِ وَحَمَلُوا جَسَدَهُ حَيْثُ دَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَأُولَ فِي قَبْرِ مَنْوَحَ أَبِيهِ، وَكَانَ شَمْشُونَ قَدْ قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

تمثال ميخا

وَكَانَ رَجُلٌ اسْمُهُ مِيخَا مُقِيمًا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ² قَالَ هَذَا لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) الَّتِي سُرِقَتْ مِنْكَ، وَالَّتِي سَمِعْتُكَ تُلْعِنُ سَارِقَهَا، هِيَ مَعِي، وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ يَا وَلَدِي». ³ فَزَادَ لَهَا الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: «سَأَهَبُ هَذَا الْمَالَ بِاسْمِكَ لِلرَّبِّ، لِنَنْحِتَ تِمْنَالًا وَنَصُوعًا مِنْهَا صَنَمًا، وَهَذَا أَنَا أَرُدُّ لَكَ الْمَالَ». ⁴ وَأَعْطَتْ أُمُّهُ مِئَتِي قِطْعَةٍ فِضَّةٍ لِلصَّائِغِ فَنَحَتَ وَصَاغَ لَهَا تِمْنَالَيْنِ، نُصِبَا فِي بَيْتِ مِيخَا. ⁵ إِذْ كَانَ مِيخَا قَدْ خَصَّصَ مَوْضِعًا فِي بَيْتِهِ لِيَكُونَ مَعْبَدًا لِلْإِلَهِةِ. ثُمَّ صَنَعَ أَفُودًا وَتَرَاوِيمَ، وَكَرَّسَ وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ كَاهِنًا لَهُ. ⁶ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَصَرَّفُ عَلَى هَوَاهُ.

الكاهن اللاوي

⁷ وَكَانَ هُنَاكَ شَابٌّ لَأَوِيٍّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ مُقِيمًا بَيْنَ سِبْطِ يَهُوذَا. ⁸ هَذَا هَاجَرَ مِنْ مَدِينَةِ بَيْتِ لَحْمٍ لِيَتَغَرَّبَ فِي الْأَرْضِ، فَاتَى إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِبَيْتِ مِيخَا. ⁹ فَسَأَلَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَجَابَهُ: «أَنَا لَأَوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأَنْتَ غَرَّبَ حَيْثُمَا أَتَّفَقَ». ¹⁰ فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي مُرْشِدًا وَكَاهِنًا، وَأَنَا أُعْطِيكَ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) فِي السَّنَةِ وَحُلَّةَ ثِيَابٍ فَضْلًا عَنِ الْقُوتِ». فَوَاتَّفَقَ اللَّاَوِيُّ عَلَى عَرْضِهِ، ¹¹ وَرَضِيَ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ. وَصَارَ اللَّاَوِيُّ أَثِيرًا

لَدَيْهِ كَأَحَدِ أَبْنَائِهِ . ¹² فَكَرَسَ مِيخَا اللاويُّ، فَأَصْبَحَ لَهُ كَاهِنًا وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ . ¹³ فَقَالَ مِيخَا : «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنِّي، لِأَنَّ اللاويَّ صَارَ لِي كَاهِنًا».

سبط دان يبحث عن موطن

18 وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، شَرَعَ أَبْنَاءُ سَيْطِ دَانَ يَبْتَغُونَ عَنْ مَكَانٍ يَسْتَوِطُونَهُ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ وَرِثُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ وَسْطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ .
² فَأَرْسَلَ الدَّانِيُّونَ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ سَيْطِهِمْ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ فِي مَدِينَتَيْ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوَلٍ، لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ وَاسْتَكْشَفُوهَا، وَقَالُوا لَهُمْ : «انْطَلِقُوا وَاسْتَطْلِعُوا لَنَا الْأَرْضَ » فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ هُنَاكَ.

الدانيون يكتشفون وجود الكاهن اللاوي

³ وَعَرَفُوا مِنْ لَهَجَةِ كَاهِنٍ مِيخَا أَنَّهُ مِنْ سَيْطِ لَأَوِي، فَانْتَحَوْا بِهِ جَانِبًا وَ سَأَلُوهُ : «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَفْعَلُ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ وَلِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» ⁴ فَأَجَابَهُمْ : «كَذًا وَكَذَا صَنَعَ لِي مِيخَا، وَقَدْ اسْتَأْجَرَنِي فَأَصْبَحْتُ لَهُ كَاهِنًا».

التجسس على لايش

⁵ فَقَالُوا لَهُ : «اسْأَلْ إِذْنِ اللَّهِ لِنَعْلَمَ إِنْ كَانَتْ مُهِمَّتُنَا سَتَكَلُّلًا بِاللَّحَاحِ أَمْ لَا » . ⁶ فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ : «اذْهَبُوا بِسَلَامٍ فَطَرِيقُكُمْ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا تَنْعَمُ بِرِعَايَةِ الرَّبِّ».

⁷ فَمَضَى الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى لَأَيِ شَ، فَوَجَدُوا أَهْلَهَا الصَّيْدُونِيِّينَ مُقِيمِينَ فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ كَعَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، آمِنِينَ، لَا يُؤْذِيهِمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ، أَثْرِيَاءَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْاِكْتِفَاءِ الْذَاتِي، وَكَانُوا بَعِيدِينَ عَنِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلَمْ يَعْقِدُوا أَخْلَافًا مَعَ أَحَدٍ . ⁸ فَعَادَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي صُرْعَةَ وَأَشْتَاوَلٍ، فَسَأَلُوهُمْ : «مَاذَا وَجَدْتُمْ؟» ⁹ فَأَجَابُوهُمْ : «هَيَّا بِنَا نَهْجُمُ عَلَى أَهْلِ لَايِشَ فَأَرْضُهُمْ خَصِيبَةٌ، فَمَا بِالْكُفْمِ مُتَفَاعِسُونَ؟ لَا تَتَكَاسَلُوا عَنِ الْهُجُومِ لَامْتِلَاكِ الْأَرْضِ . ¹⁰ فَأَنْتُمْ عِنْدَمَا تُقَدِّمُونَ عَلَيْهَا سَتَجِدُونَ قَوْمًا مُطْمَئِنِّينَ فِي أَرْضٍ شَاسِعَةٍ . إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَهَا لَكُمْ وَهِيَ أَرْضٌ خَصِيبَةٌ لَا تَفْتَقِرُ إِلَى شَيْءٍ».

¹¹ فَارْتَحَلَ مِنْ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوَلٍ سِتُّ مِئَةٍ رَجُلٍ مُدَحَّجِينَ بِالسَّلَاحِ مِنْ سَيْطِ دَانَ . ¹² وَعَسَكَرُوا فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ فِي يَهُوذَا، فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مُخَيِّمَ دَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ يَقَعُ وَرَاءَ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ .
¹³ وَاجْتَازُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا.

سرقة تمثال ميخا واختطاف الكاهن

14 فَقَالَ الرَّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ أَرْضِ لَإِشَ لِقَوْمِهِمْ : «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ أَفُودًا وَتَرَافِيمَ وَتِمْنَالًا مَنُحُوتًا وَآخَرَ مَسْبُوكًا، فَانْظُرُوا مَاذَا تَفْعَلُونَ .» 15 فَاتَّجَهُوا نَحْوَ الْبُيُوتِ وَجَاءُوا إِلَى مَنْزِلِ الشَّابِّ اللَّادِي فِي بَيْتِ مِيخَا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ . 16 وَبَقِيَ الرَّجَالُ الدَّانِيُّونَ الْمُسْلِحُونَ السَّتُّ مِئَةً وَاقْفَيْنَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ 17 فَدَخَلَ الرَّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَعْبَدِ، وَأَخَذُوا التَّمْنَالَيْنِ الْمَنُحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَاهِنُ وَاقِفًا عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السَّتِّ مِئَةِ رَجُلٍ الْمُدَجَّجِينَ بِالسَّلَاحِ . 18 وَإِذْ رَأَاهُمُ الْكَاهِنُ قَدْ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التَّمْنَالَيْنِ الْمَنُحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ، سَأَلَهُمْ : «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» 19 فَقَالُوا لَهُ : «اصْنُتْ. لَا تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ. تَعَالَ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا مُرْشِدًا وَكَاهِنًا. أَتُهِمَا خَيْرٌ لَكَ: أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أَمْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطِ وَعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» 20 فَاعْتَبَطَ قَلْبُ الْكَاهِنِ لِلْأَمْرِ، وَأَخَذَ الْأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتَّمْنَالِ الْمَنُحُوتَ وَانْصَمَّ إِلَى الْقَوْمِ . 21 ثُمَّ انْطَلَقُوا فِي طَرِيقِهِمْ بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَمُزُونَتَهُمْ فِي الطَّلِيعَةِ.

مِيخَا يَتَعَقَّبُ الدَّانِيِّينَ

22 وَلَمَّا اتَّبَعُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا تَأَلَّبَ رَجُلٌ الْحَيُّ الَّذِي فِيهِ بَيْتُ مِيخَا وَتَعَقَّبُوا أَبْنَاءَ دَانَ حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ. 23 وَصَاحُوا بِهِمْ، فَسَأَلَ الدَّانِيُّونَ مِيخَا: «مَالِكَ تَصْرُخُ؟ وَمَاذَا يُزْعِجُكَ حَتَّى تَعْقُبَنَا بِهِذِهِ الشَّرْذِمَةِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ؟» 24 فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَخَذْتُمْ آلِهَتِي الَّتِي صَنَعْتَهَا، وَكَذَلِكَ الْكَاهِنَ، وَمَضَيْتُمْ . فَمَاذَا بَقِيَ لِي؟ فَكَيْفَ تَسْأَلُونَنِي: مَالِكَ؟» 25 فَقَالَ لَهُ الدَّانِيُّونَ: «لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بَيْنَنَا لِئَلَّا تُثِيرَ غَضَبَ رَجَالِ أَفْظَاظِ الطَّبَاعِ فِيهِاجِمُوكَ وَيَقْتُلُوكَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِكَ .» 26 وَانْطَلَقَ الدَّانِيُّونَ فِي طَرِيقِهِمْ . وَلَمَّا رَأَى مِيخَا أَنَّ هُمْ أَقْوَى مِنْ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

الاستيلاء على لَإِشَ

27 أَمَّا الدَّانِيُّونَ فَقَدْ أَقْبَلُوا إِلَى لَإِشَ وَمَعَهُمْ أَصْنَامُ مِيخَا وَالْكَاهِنُ، فَوَجَدُوا شَعْبَهَا آمِنًا مُطْمَئِنًّا مُسَالِمًا، فَهَاجَمُوهَا وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا . 28 وَلَمْ يَهَبْ أَحَدٌ لِإِنْقَازِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ صِيدُون، وَلَمْ يَعْقِدْ أَهْلُهَا أَحْلَافًا مَعَ أَحَدٍ . وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ تَقَعُ فِي الْوَادِي الَّذِي فِيهِ بَيْتُ رَحُوبَ . وَأَعَادَ الدَّانِيُّونَ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ وَأَقَامُوا فِيهَا، 29 وَدَعَوْهَا دَانَ بِاسْمِ دَانَ أَبِيهِمُ الَّذِي أَنْجَبَهُ إِسْرَائِيلُ، أَمَّا اسْمُهَا الْقَدِيمُ فَكَانَ لَإِشَ. 30 وَنَصَبَ أَبْنَاءُ دَانَ لِأَنْفُسِهِمُ التَّمْنَالِ الْمَنُحُوتَ، وَظَلَّ يَهُوَنَاتَانُ ابْنُ جَرَشُومَ بْنِ مَنَسَّى وَبَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ كَهَنَةً لِسِبْطِ الدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الْبِلَادِ . 31 وَنَصَبُوا تِمْنَالَ مِيخَا الْمَنُحُوتَ الَّذِي صَنَعَهُ، طَوَالَ الْحِقْبَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شِيلُوه.

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَلِكٌ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَّاوِيٌّ مُتَعَرِّبًا فِي الْمِنِّ طَقَةَ النَّائِيَةِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ مَحْطِيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا.² وَلَكِنَّهَا غَضِبَتْ مِنْهُ فَلَجَأَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا حَيْثُ مَكَثَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.³ ثُمَّ أَخَذَ زَوْجَهَا خَادِمَهُ وَحِمَارَيْنِ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا لِيَسْتَرْضِيَهَا، فَدَعَتْهُ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا الَّذِي سُرَّ بِلِقَائِهِ.⁴ وَالْحَّ عَلَيْهِ وَالِدُ الْفَتَاةِ فِي الْبَقَاءِ، فَمَكَثَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَيْثُ أَكَلُوا جَمِيعًا وَشَرَبُوا وَقَضَوْا لَيْالِيَهُمْ هُنَاكَ.⁵ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَامَ مُبَكَّرًا لِلذَّهَابِ، فَقَالَ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِصَهرِهِ: «كُلْ لُقْمَةً خُبْزٍ تَسْنُدُ بِهَا قَلْبَكَ وَمِنْ ثَمَّ تَمْضُونَ»⁶ فَجَلَسَا وَأَكَلَا وَشَرَبَا مَعًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ حَمُوهُ: «إِنْ رَاقَ لَكَ الْأَمْرُ، بَتَّ عِنْدَنَا وَتَلَطَّبَ نَفْسُكَ».⁷ وَعِنْدَمَا هَمَّ الرَّجُلُ بِالذَّهَابِ أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَضَخَّ وَقَضَى لَيْلَتَهُ هُنَاكَ.⁸ ثُمَّ نَهَضَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مُبَكَّرًا تَأَهُبًا لِلرَّحِيلِ، فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ: «تَنَاوَلْ لُقْمَةً تَسْنُدُ بِهَا قَلْبَكَ، وَانْطَلِقُوا عِندَ الْغُرُوبِ».⁹ فَبَقِيَ الرَّجُلُ وَأَكَلَا مَعًا. ثُمَّ هَبَّ الرَّجُلُ لِلارْتِحَالِ هُوَ وَمَحْطِيَّتُهُ وَعُلاَمَتُهُ. فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ: «لَقَدْ مَالَتْ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، فَبِيتُوا هُنَا وَلِيَطْبَ قَلْبُكَ، وَغَدًا تَرْحَلُونَ مُبَكَّرًا رِينَ نَحْوَ خَيْمَتِكَ».¹⁰ فَأَبَى الرَّجُلُ الْبَقَاءَ، وَانْطَلَقُوا جَمِيعًا حَتَّى جَاءُوا إِلَى مُقَابِلِ يُّوسَ الَّذِي هِيَ أُورُشَلِيمُ وَمَعَهُ حِمَارَانِ مُسَرَّ جَانِ وَمَحْطِيَّتُهُ.

¹¹ وَفِيمَا هُمْ بِجَوَارِ يُّوسَ وَقَدْ كَادَ النَّهَارُ أَنْ يَغْرُبَ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ: «تَعَالَ نَدْخُلْ إِلَى مَدِينَةِ الْيُّوسِيِّينَ وَتَقْضِي لَيْلَتَنَا فِيهَا».¹² فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: «لَا، لَنْ نَدْخُلَ مَدِينَةَ غَرِيبَةٍ لَا يُقِيمُ فِيهَا إِسْرَائِيلِيُّ وَاحِدٌ، بَلْ لِنَعْبُرَ إِلَى جِ بَعَّةَ».¹³ دَعْنَا نَتَابِعُ تَقْدَمْنَا فَبَيْتُ فِي جَبْعَةَ أَوِ الرَّامَةِ».¹⁴ وَوَأَصْلُوا السَّيْرَ حَتَّى بَلَّغُوا جَبْعَةَ بَنِيَامِينَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

ليلة في جبعة

¹⁵ فَدَخَلُوا إِلَيْهَا لِيَجِدُوا لَهُمْ مَأْوًى فِيهَا، وَجَلَسُوا فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَسْتَظِفْهُمْ أَحَدٌ فِي بَيْتِهِ. وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَجُوزٌ قَادِمٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي حَقْلِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَكَانَ الرَّجُلُ أَصْلًا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، مُتَعَرِّبًا فِي جَبْعَةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ بَنِيَامِينِيِّينَ.¹⁷ هَذَا وَجَدَهُمْ جَالِسِينَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، وَمِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟»¹⁸ فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الْمُسَافِرُ: «نَحْنُ فِي طَرِيقِنَا مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا إِلَى الْجَانِبِ النَّائِي مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أُقِيمُ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا، وَأَنَا الْآنَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَظِفُّنِي فِي بَيْتِهِ»¹⁹ مَعَ أَنَّ لَدَيْنَا عُلْفًا وَبَنًا لِحَمِيرِنَا، وَكَذَلِكَ خُبْرًا لِي وَلِأَمَتِكَ وَلِلْعُلَامِ، فَلَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ».²⁰ فَقَالَ الشَّيْخُ: «أَهْلًا بِكَ فِي بَيْتِي. لَا تَبْتَ

في السَّاحَةِ، وَأَنَا أَقْدَمُ لَكَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ²¹ . « وَاسْتَضَافَهُمْ فِي بَيْتِهِ وَعَ لَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَتَنَاوَلُوا طَعَامًا وَشَرَابًا.

اغْتصاب السرية وموتها

²² وَفِيمَا هُمْ يَتَنَادُمُونَ إِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَوْغَادِ الْمَدِينَةِ يُحَاصِرُونَ الْبَيْتَ طَارِقِينَ عَلَى الْبَابِ صَ ائْتِجِينَ بِالرَّجُلِ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ: «أَخْرِجْ إِلَيْنَا الرَّجُلَ الَّذِي اسْتَضَفْتَهُ لِنَعَاشِرَهُ» ²³ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَا إِخْوَتِي. لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْمُشِينِ، فَالرَّجُلُ ضَيْفِي وَقَدْ دَخَلَ بَيْتِي. ²⁴ وَذَا ابْنَتِي الْعَذْرَاءُ وَمَحْطِئَتُهُ، فَدَعُونِي أُخْرِجُهُمَا لَكُمْ فَتَمَتَّعُوا بِهِمَا وَافْعَلُوا مَا يَحُلُو لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْقَبِيحَ بِهَذَا الرَّجُلِ». ²⁵ غَيْرَ أَنَّ الرِّجَالَ الْأَوْغَادَ رَفَضُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. فَمَا كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الضَّيْفِ إِلَّا أَنْ أَخْرَجَ لَهُمْ مَحْطِئَتَهُ، فَظَلُّوا يَتَنَاوَبُونَ عَلَى اغْتِصَابِهَا طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى أَنْ بَلَاجَ الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ بُزُوغِ الْفَجْرِ أَطْلَقُوهَا. ²⁶ وَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ الشَّيْخِ حَيْثُ سَيِّدُهَا مُقِيمٌ، وَتَهَالَكَتْ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى شُرُوقِ النَّهَارِ. ²⁷ فَتَهَضَّ سَيِّدُهَا فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَمَا فَتَحَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَرَجَ لِمُتَابَعَةِ طَرِيقِهِ عَثَرَ عَلَى مَحْطِئَتِهِ سَاقِطَةً عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، وَيَدَاهَا عَلَى الْعَتَبَةِ. ²⁸ فَقَالَ لَهَا: «انْهَضِي لِنَذْهَبَ». فَلَمْ تُجِبْهُ (لَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ فَارَقَتْ الْحَيَاةَ) فَحَمَلَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَأَنْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ يَقْطُنُ.

توزيع أسلحة السرية على أسباط إسرائيل

²⁹ وَمَا إِنْ بَلَغَ بَيْتُهُ حَتَّى تَنَاوَلَ سِكِّينًا، وَشَرَعَ فِي تَقْطِيعِ مَحْطِئَتِهِ إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً مَعَ عِظَامِهَا، وَوَزَعَهَا عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ³⁰ فَقَالَ كُلُّ مَنْ شَهِدَ إِحْدَى هَذِهِ الْقِطْعِ: «لَمْ يُشْهَدْ أَوْ يَحْدُثْ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ مُنْذُ صُعُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. فَتَبَصَّرُوا وَتَشَاوَرُوا وَاتَّخِذُوا قَرَارًا».

غضب بني إسرائيل للحادث

وَتَأَلَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ قَادِمِينَ مِنْ دَانَ فِي الشَّمَالِ إِلَى بَثْرِ سَبْعٍ فِي الْجَنُوبِ، وَمِنْ أَرْضِ جِلْعَادَ أَيْضًا، وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. ² وَاحْتَشَدَ زُعَمَاءُ الشَّعْبِ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ مُ حَارِبِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ³ قَبْلَغَ النَّبِيُّ سَيْطَ بَنِيَامِينَ أَنَّ الْمُحَارِبِينَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ تَجَمَّعُوا فِي الْمِصْفَاةِ. وَقَالَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ: «قُصُّوا عَلَيْنَا كَيْفَ حَدَثَتْ هَذِهِ الْقَبَاحَةُ؟» ⁴ فَأَجَابَ زَوْجُ الْقَتِيلَةِ: «دَخَلْتُ أَنَا وَمَحْطِئَتِي إِلَى جِبْعَةِ بَنِيَامِينَ لِنَقْضِي لَيْلَتَنَا، ⁵ فَتَارَ عَلَيَّ رِجَالٌ مِنْ جِبْعَةٍ وَحَاصَرُونِي بِالْبَيْتِ لَيْلًا، وَهُمْوَا بَقَتِلِي وَاعْتَصَبُوا مَحْطِئَتِي حَتَّى مَاتَتْ. ⁶ فَأَخَذْتُهَا وَقَطَعْتُهَا وَوَزَعْتُهَا فِي جَمِيعِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لَأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا قَبَاحَةً وَفُجُورًا فِي إِسْرَائِيلَ. ⁷ وَالْآنَ تَبَصَّرُوا بِالْأَمْرِ يَا أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَاحْكُمُوا».

20

⁸ فَهَبَ الْمُحَارِبُونَ، كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَهَتَفُوا: «لَنْ يَرْجِعَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَى خِيَمَتِهِ أَوْ بَيْتِهِ، ⁹ قَبْلَ أَنْ نُعَاقِبَ أَهْلَ جَبْعَةَ عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ. سَنُلْقِي قُرْعَةً ¹⁰ لِنَخْتَارَ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ مِنْ مُحَارِبِي كُلِّ سِبْطٍ، وَمِئَةً مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، وَأَلْفًا مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ آلَافٍ لِلِإِشْرَافِ عَلَى تَمْوِينِ الْمُحَارِبِينَ بِالْمَوْوِنَةِ، بَيْنَمَا يَقُومُ بَقِيَّةُ الْجَيْشِ بِمُعَاقِبَةِ جَبْعَةَ بَنِيَامِينَ عَلَى الْقَبَاحَةِ الَّتِي ارْتَكَبَتْهَا فِي إِسْرَائِيلَ». ¹¹ وَهَكَذَا احْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ ضِدَّ الْمَدِينَةِ، وَاتَّحَدُوا كَأَنَّهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ. ¹² وَبَعَثَ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا الشَّرُّ الَّذِي تَفْعَلُونَ بَيْنَكُمْ؟ ¹³ لِذَلِكَ، سَلِّمُوا الْأَوْعَادَ بَنِي بَلِيعَ الِ الْمُقِيمِينَ فِي جَبْعَةَ لِكَيْ نَقْتُلَهُمْ وَنَسْتَأْصِلَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ». فَأَبَى الْبَنِيَامِيُّونَ الِاسْتِجَابَةَ إِلَى طَلَبِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

البنيامينيون يجندون رجالهم

¹⁴ وَتَقَاطَرُوا مِنْ سَائِرِ الْمُدُنِ إِلَى جَبْعَةَ تَأْهُبًا لِمُحَارَبَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ¹⁵ وَبَلَغَ عَدَدُ مُحَارِبِي بَنِي بَنِيَامِينَ الْوَافِدِينَ مِنَ الْمُدُنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِتَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ مُحَارِبٍ، فَضَلَّ عَنْ أَهْلِ جَبْعَةَ الْبَالِ غَيْنَ سَبْعِ مِئَةٍ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ الْمُحَارِبِينَ. ¹⁶ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ جَيْشِ بَنِيَامِينَ سَبْعُ مِئَةٍ رَجُلٍ أَعَسَرَ مُنْتَجِبُونَ لِرَمْيِ الْحَجَرِ بِالْمِقْلَاعِ، لِمَهَارَتِهِمْ فِي إِصَابَةِ الْهَدَفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْطِئُوا وَلَوْ بِمِقْدَارِ شَعْرَةٍ. ¹⁷ أَمَّا جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، بِاسْتِثْنَاءِ بَنِيَامِينَ، فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ، وَكُلُّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ.

انتصار البنيامينيين في معركتين

¹⁸ فَأَنْطَلَقَ هَؤُلَاءِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا اللَّهَ. قَائِلِينَ: «مَنْ يَذْهَبُ أَوَّلًا لِمُحَارَبَةِ بَنِيَامِينَ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا أَوَّلًا». ¹⁹ فَبَكَرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الصَّبَاحِ وَأَحَاطُوا بِجَبْعَةَ. ²⁰ وَاصْطَفَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مُتَأَهِّبِينَ لِمُحَارَبَةِ الْبَنِيَامِينِيِّينَ عِنْدَ جَبْعَةَ. ²¹ فَأَنْدَفَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ نَحْوَهُمْ، وَأَهْلَكُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ²² وَتَشَجَّعَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، وَعَادُوا فَاصْطَفُوا فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اصْطَفَوْا فِيهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ. ²³ وَبَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ طَالِبِينَ مَشُورَتَهُ قَائِلِينَ: «هَلْ نَعُودُ لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِنَا بَنِي بَنِيَامِينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «اهْجُمُوا عَلَيْهِمْ». ²⁴ فَتَقَدَّمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ الْبَنِيَامِينِيِّينَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ. ²⁵ فَأَنْدَفَعَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ نَحْوَهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنْ الْمُقَاتِلِينَ بِالسَّيْفِ. ²⁶ فَتَوَجَّهَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَبَكَوْا وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ صَائِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ أَصْعَدُوا لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ. ²⁷ وَاسْتَشَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ. وَكَانَ تَأْثُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَازَالَ آتِيْدٍ هُنَاكَ. ²⁸ وَفِينَحَاسُ بْنُ أَلِغَازَارَ بْنِ هَرُونَ هُوَ الْكَاهِنُ الْوَاقِفُ عَلَى خِدْمَتِهِ. وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «هَلْ نَعُودُ لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِنَا بَنِي بَنِيَامِينَ أَمْ نَكْفُ عَنْ قِتَالِهِمْ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَاتِلُوهُمْ لَأَنِّي غَدًا أَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ».

²⁹ وَنَصَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ كَمِينًا حَوْلَ جَبْعَةَ، ³⁰ وَتَقَدَّمُوا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ وَاصْطَفَوْا عِنْدَ جَبْعَةَ كَالْمَرْتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ³¹ فَأَنذَعَ الْبَنِيَامِيُّونَ لِمُهَاجَمَتِهِمْ، وَابْعَدُوا عَنِ الْمَدِينَةِ وَرَاءَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُنْفُضَةِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَالطَّرِيقِ الْأُخْرَى الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى جَبْعَةَ عَبْرَ الْحَقْلِ، وَشَرَعُوا يُهَاجِمُ وَنَ الْجَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيَّ كَالْمَرْتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا. ³² وَاعْتَقَدَ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَثَ سَابِقًا، فِي حِينِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَظَاهَرُوا بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ قَائِلِينَ: «لَنَجْتَذِبَهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطَّرِيقِ». ³³ وَهَبَّ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَاكِينِهِمْ وَاصْطَفَوْا فِي بَعْلِ تَامَارَ، وَوَتَّبَعَ كَمِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَرَاصِدِهِ مِنْ عَرَاءِ جَبْعَةَ. ³⁴ وَتَقَدَّمَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ خَيْرِةٍ مُحَارِبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مُقَابِلِ جَبْعَةَ، فَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ الْبَنِيَامِيُّونَ أَنَّ نَ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ.

³⁵ وَهَزَمَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ فَأَهْلَكُوا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَمِئَةَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنْ رَجَالِ السَّيْفِ. ³⁶ عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ الْبَنِيَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ هُزِمُوا. وَكَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ قَدْ تَظَاهَرُوا بِالتَّقَهُّرِ اعْتِمَادًا عَلَى الْكَمِينِ الَّذِي نَصَبُوهُ حَوْلَ جَبْعَةَ. ³⁷ وَمَا لَيْتَ الْكَمِينَ أَنَّ اقْتَحَمَ جَبْعَةَ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ³⁸ وَكَانَ الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْكَمِينِ أَنْ يُصْعِدَ الْكَمِينُ حَالَ اقْتِحَامِهِ لِلْمَدِينَةِ عَمُودًا مُتَكَاثِفًا مِنَ الدُّخَانِ. ³⁹ فَلَمَّا تَقَهَّرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْحَرْبِ، شَرَعَ الْبَنِيَامِيُّونَ فِي مُطَارَدَتِهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، اعْتِقَادًا مِنْهُمْ أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَثَ فِي الْمَعَارِكِ الْأُولَى. ⁴⁰ وَلَكِنْ عِنْدَمَا ابْتَدَأَ عَمُودُ الدُّخَانِ يَتَصَاعَدُ مِنَ الْمَدِينَةِ التَفَّتْ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَأَوْهُمْ وَإِذَا بِالْدُّخَانِ يَرْتَفِعُ نَحْوَ عَنَانِ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ. ⁴¹ فَانْكَفَأَ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْبَنِيَامِيِّينَ الَّذِينَ فَرُّوا مَرْعُوبِينَ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ. ⁴² وَتَقَهَّرُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي طَرِيقِ الصَّحَرَاءِ. وَلَكِنَّ الْحَرْبَ أَدْرَكَ ثُهُمْ، وَخَرَجَ رَجَالُ الْكَمِينِ مِنَ الْمُدُنِ وَقَطَعُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ، فَهَلَكَ الْبَنِيَامِيُّونَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. ⁴³ وَهَكَذَا حَاصَرُوا بَنِي بَنِيَامِينَ وَتَعَقَّبُوهُمْ بِسَهُولَةٍ، وَأَدْرَكُوهُمْ مُقَابِلَ جَبْعَةَ شَرْقًا. ⁴⁴ فَقُتِلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ. ⁴⁵ وَعِنْدَمَا وَلَّتْ فُلُولُهُمْ هَارِبَةً إِلَى الصَّحَرَاءِ إِلَى صَخْرَةِ رِمُونَ، تَمَكَّنَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ مِنْهُمْ فِي الطَّرِيقِ، ثُمَّ جَدُّوا فِي تَعَقُّبِهِمْ إِلَى جِدْعُومَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا أَلْفًا رَجُلًا. ⁴⁶ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُقْتُولِينَ مِنَ الْبَنِيَامِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسَّيْفِ، وَجَ مِيعُهُمْ جَبَابِرَةُ قِتَالٍ. ⁴⁷ وَتَمَكَّنَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنَ الْهَرَبِ وَاللُّجُوءِ إِلَى صَخْرَةِ رِمُونَ فَأَقَامُوا هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ⁴⁸ وَارْتَدَّ بَنُو

إِسْرَائِيلَ إِلَى مُدُنِ بَنِيَامِينَ وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا قَا طِبَّةً بِحَدِّ السَّيْفِ، وَذَبَحُوا الْبَهَائِمَ وَكُلَّ مَا وُجِدَ فِيهَا،
وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

بنو إسرائيل والبنيامينيون

وَأَقْسَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ أَلَّا يُزَوِّجَ أَحَدٌ مِنْهُمْ ابْنَتَهُ لَأَيِّ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ.

21

نوح بني إسرائيل على سبط بنيامين

² فَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ إِيلَ وَامْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ حَتَّى الْمَسَاءِ، ³ قَائِلِينَ: «لَمَّاذَا يَارَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَدَثَتْ هَذِهِ الْكَارَةُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَفْنَى أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ؟» ⁴ وَبَكَرَ الْقَوْمُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ وَبَنَوْا هُنَاكَ مَذْبَحًا قَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحْرِقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ. ⁵ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «هَلْ تَغَيَّبَ أَحَدٌ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَنْ حُضُورِ اجْتِمَاعِنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ، لِأَنَّا أَقْسَمْنَا يَمِينًا مُعْلَظَةً أَنْ نَقْتُلَ كُلَّ مَنْ تَغَيَّبَ عَنِ الْحُضُورِ؟» ⁶ وَاعْتَرَى النَّدَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى إِخْوَتِهِمْ بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «قَدْ انْقَرَضَ الْيَوْمَ أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ⁷ فَمَاذَا نَعْمَلُ لِلْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْهُمْ لِنَزَوِّجَهُمْ، وَقَدْ حَلَفْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نُعْطِيَهُمْ بَنَاتِنَا؟»

مهاجمة يابيش جلعاد

⁸ وَتَسَاءَلُوا: «أَيُّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ لِلْمَثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ؟» وَبَيَّنُّوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ يَابِيَشَ جَلْعَادَ لَمْ يَحْضُرْ، ⁹ لِأَنَّهُمْ حِينَ أَخْصَوْا الشَّعْبَ وَجَدُوا أَنَّ أَهْلَ يَابِيَشَ جَلْعَادَ جَمِيعَهُمْ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنِ الْحُضُورِ. ¹⁰ فَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ حَمَلَةً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: «انْطَلِقُوا وَاقْضُوا عَلَى أَهْلِ يَابِيَشَ جَلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ رِجَالًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالًا. ¹¹ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَاشَرْتَ رَجُلًا». ¹² فَوَجَدُوا بَيْنَ أَهْلِ يَابِيَشَ جَلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةِ فَتَاةٍ عَذَرَاءَ فَقَطُّ لَمْ يُضَاجِعَنَّ رَجُلًا، فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمُخَيَّمِ إِلَى شَيْلُوهُ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

مصالحة البنيامينيون

¹³ وَبَعَثَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِوَفْدٍ وَخَاطَبَتِ أَبْنَاءَ بَنِيَامِينَ الْمُعْتَصِمِينَ فِي صَخْرَةِ رِمُونَ وَاسْتَدْعَتْهُمْ لِلصُّلْحِ. ¹⁴ فَرَجَعَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ آنَذَا، فَأَعْطَوْهُمْ الْفَتَيَاتِ اللَّوَاتِي اسْتَحْيَوْهُنَّ مِنْ بَنَاتِ يَابِيَشَ جَلْعَادَ فَلَمْ يَكْفِيْنَهُمْ ¹⁵ وَانْتَابَ النَّدَمُ الشَّعْبَ مِنْ أَجْلِ مَا جَرَى لِبَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ ثَغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

زوجات للناجين من سبط بنيامين

¹⁶ فَقَالَ شُبُوخُ الْجَمَاعَةِ: «كَيْفَ نَحْصُلُ عَلَى زَوْجَاتٍ لِرِجَالِ بَنِيَامِينَ الْبَاقِينَ بَعْدَ أَنْ انْقَرَضَتِ النِّسَاءُ مِنْ سِبْطِهِمْ، ¹⁷ إِذْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَرَثَةٌ لِلنَّاجِينَ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، فَلَا يَنْقَرِضُ سِبْطُ مِنْ إِسْرَائِيلَ،

18 لَأَنَّا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ أَنْ نُزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا بَعْدَ أَنْ أَقْسَمْنَا قَائِلِينَ : «مَلْعُونٌ مَنْ يُزَوِّجُ امْرَأَةً لِرَجُلٍ بَنِيَامِينِيَّ».

19 ثُمَّ قَالُوا: «هُنَاكَ احْتِفَالٌ سَنَوِيٌّ فِي شَيْلُوَهَ شِمَالِيَّ بَيْتِ إِيلَ شَرْقِيَّ الطَّرِيقِ الْمَتَّجِهَةِ مِنْ بَيْتِ إِيلَ إِلَى شَكِيمَ وَحُثُوبِيَّ لِبَوْنَةَ . 20 فَأَوْصُوا بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ : انْطَلِقُوا إِلَى الْكُرُومِ وَاكْمِنُوا فِيهَا . 21 وَانْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شَيْلُوَهَ لِلرَّقْصِ فَاذْدَفِعُوا أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ، وَاخْطِفُوا لَأَنْ فُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَاهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ . 22 فَإِذَا جَاءَ آبَاؤُهُنَّ أَوْ إِخْوَتُهُنَّ لِكَيْ يَشْكُوا إِلَيْنَا نُجِيبُهُمْ : تَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِنَا، لَأَنَّا لَمْ نَحْصُلْ عَلَى زَوْجَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَرْبِنَا مَعَ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ، وَأَنْتُمْ لَمْ تُزَوِّجُوهُمْ مِنْ بَنَاتِكُمْ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ فَتَأْتُمُوا» . 23 وَهَكَذَا صَنَعَ رِجَالُ بَنِيَامِينَ، فَقَدْ اخْطَفُوا الْعَدَدَ الْكَافِيَ مِنَ الرَّاqَصَاتِ وَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ، وَرَجَعُوا إِلَى دِيَارِهِمْ وَعَمَرُوا الْمُدُنَ وَأَقَامُوا فِيهَا . 24 ثُمَّ انْطَلَقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سِبْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِهِمْ . 25 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ.